phase I : bilan et perspectives de développement – Août 1993. *
phase II: scénario alternatif d'aménagement du territoire – Mars 1994. *
phase III: projet du PDAU: rapport d'orientation – Décembre 1994. *
phase IV: plan du PDAU définitif . *
- M.P.A.T (1985) protection et valorisation des potentialités agricoles, Région de Boumerdes.
- D.P.A.T: PAW(plan d aménagement de wilaya) .Boumerdes.
- Boumerdes par les Direction de la planification et de l'aménagement du territoire: chiffres .mai 1998 .
- S.R.A.T (schéma régional d aménagement du territoire de la région nord- centre; phase 5 .(A.N.A.T)1991.
- S.R.A.T (schéma régional d, aménagement du territoire de la région nord- centre; phase 5 .(A.N.A.T)2001.
- Schéma directeur de développement agricole de la wilaya de Boumerdes phase 1; 2; 3: 95/96. B.N.E.D.E.R.
- Revue Statistique Agricole :(Superficie ; production ; rendement)
- Série d étude:
Matériel Agricole.*
* Emploi dans le secteur agricole.
* Prix et commercialisation.

* * *

قرى محافظة الطائف، سماتها وأنماطها

د. نزهه يقظان الجابري*

ملخص :

تسعى هذه الدراسة للتعرف على توزيع وأشكال وأحجام القرى في محافظة الطائف الإدارية، وتحديد الضوابط الطبيعية والبشرية المؤثرة في تلك الأشكال ونمط التوزيع. لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي القائم على رصد الواقع وتمحيصه بهدف رسم صورة لأنماط الاستيطان الريفي بالمنطقة، وقد استعانت الدراسة ببرنامج Google Earth لتوفير صورة فضائية شاملة لجميع قرى المحافظة التي زاد عدد سكانها عن 500 نسمة والبالغ عددها 101 قرية. ثم طبقت معادلة قياس الشكل عليها للحكم على أنماط الأشكال.

لقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : عدم انتظام توزيع المستوطنات الريفية بالمحافظة تبعا لاختلاف الطبيعة الجغرافية أيضا تعكس أسماء بعض قرى المحافظة دلالات مختلفة بعضها تاريخية أو جغرافية أو طبيعية. كما أظهرت الدراسة تباين تأثر أشكال القرى بالعوامل الجغرافية فهناك قرى يحدد شكلها عامل واحد وأخرى يحدد شكلها عاملان وثالثة يحدد شكلها أكثر من ثلاثة عوامل. أيضا أكدت الدراسة أن غالبية قرى المحافظة صغيرة الحجم حيث بلغت نسبة القرى التي يقل سكانها عن المتوسط العام لمجموع سكان القرى 75%. وأخيرا صنفت الدراسة أشكال القرى في المحافظة إلى ثلاثة أنماط هي قرى الأشكال المندمجة وشبة المندمجة وقرى الأشكال الممتدة الطولية والعرضية وقرى غير مميزة الشكل.

مقدمة :

يقصد بشكل القرية دراستها ككل من حيث الصورة النهائية التي تظهر عليها بسبب امتداد المباني والمساكن والمزارع (Dohrs, 1969 : 692). فشكل القرية هو النمط الذي يتخذه توزيع مساكنها، فهناك قرى تتبعثر مساكنها على رقعة واسعة وأخرى تتجمع مساكنها وتتلاصق على رقعة ضيقة أو على امتداد الأودية.

---

* أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا – جامعة أم القرى.

وتعد جغرافية الاستيطان الريفي Geography of Rural Settlement إحدى فروع الجغرافيا الاجتماعية التي تعنى بدراسة المستوطنة الريفية من حيث شكلها ونشأتها وتطورها وتوزيعها والطرز المعمارية السائدة فيها وطبيعة العلاقة بين بعضها البعض وبين المجتمعات الأخرى. وتسعى هذه الدراسة إلى دراسة أشكال القرى في منطقة الطائف إحدى محافظات منطقة مكة المكرمة الإدارية ويمكن إيجاز الأسباب التي دفعت الباحثة للاهتمام بدراسة الموضوع في سببين هما :

- أن منطقة الطائف تعد تمثيلاً جيداً لإحدى بيئات المملكة حيث تمتاز بالتنوع الإقليمي الطبيعي والبشري داخل المنطقة وهو ما ينعكس على ملامح المستوطنات الريفية وشكلها الخارجي مما يبرز أهم ملامح العمران الريفي بالمنطقة كنموذج للقرية السعودية .
- تشهد المنطقة تغيراً اجتماعياً واضحاً انعكس بشكل واضح على التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية وتغير شكلها ، حيث تم تغيير مواضع كثير من القرى باتجاه شبكة الطرق، وقد انعكس ذلك على شكلها الخارجي مما يبرز ضرورة إجراء هذه الدراسة.

لقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على أشكال القرى[1] في محافظة الطائف وإبراز التباين في السمات وأنماط الأشكال والتعرف على الضوابط المؤثرة في تلك الأشكال. ويمكن إيجاز أهداف الدراسة فيما يلي :

- تحديد وتحليل الضوابط الطبيعية والبشرية المؤثرة في التوزيع المكاني للمراكز الريفية بمنطقة الدراسة.
- دراسة أحجام المراكز الريفية في منطقة الدراسة وأنماط وظائفها.

---

(1) عرفت القرية السعودية بأنها مكان للسكن الدائم ولها اسم يميزها ويوجد بها نشاط أو نشاطان يمدان السكان بوسائل الحياة ، وتعدادها لا يقل عن 100 نسمة (20بيتاً) ويوجد بين السكان عنصر الترابط (وزارة الشئون البلدية والقروية، المسح الشامل، 1983م) وهناك معايير مقترحة من قبل الدكتور مدحت صبري والأستاذ حمود المسلم (1989م) لتحديد القرية السعودية منها أن لا يقل عدد سكانها المقيمين بها عن 100 نسمة، أن يتوفر بين سكانها أدنى حد من التوافق والاندماج الاجتماعي، أن لا يقل عدد المساكن المأهولة فيها عن 20 مسكنا في دائرة لا تقل عن 2 كم، أن يتوفر بها قدر مناسب من المياه تفي باحتياجات السكان الحالية والمستقبلية ، أن يتوفر بها أنشطة ذات طابع اقتصادي تسمح بنموها وتطورها، أن تسمح مواردها البيئية بنموها عمرانيا وسكانيا في المستقبل وان تكون قريبة من خطوط المواصلات العامة، أن يتوفر بها بناء إداري أساسي وعدد من المؤسسات الخدمية والإنتاجية (صبري والمسلم، 1989م : 136-137).

- دراسة أشكال مراكز الاستيطان الريفية وتحديد العوامل المؤثرة في تلك الأشكال.
- الكشف عن الأنماط التوزيعية للأشكال العمرانية الريفية وتحليل هذه الأنماط التوزيعية باستخدام الطرق والأساليب الكمية.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الاستقرائي Inductive Approach القائم على رصد الواقع وتمحيصه بهدف رسم صورة كاملة عن سمات أنماط الاستيطان الريفي بالمنطقة، وقد استعانت الباحثة بمعادلة قياس الشكل[1] للحكم على أنماط الأشكال[2] بمنطقة الدراسة، وقد جاء البحث مدعماً بالجداول الإحصائية والأشكال البيانية.

لقد اقتضت طبيعة الموضوع مرور الدراسة بعدة مراحل وخطوات لتحقيق أهدافها منها : حصر جميع القرى في المحافظة محل البحث وقيد الدراسة في تقارير إمارة منطقة مكة المكرمة والبالغ عددها 905 قرية، ثم اختيرت عينة الدراسة وهي جميع القرى التي يزيد عدد سكانها عن 500 نسمة، والبالغ عددها في محافظة الطائف 101 قرية. ثم تلا ذلك الاعتماد على الصور الجوية التي غطت منطقة الطائف الإدارية، ونظرا لتعذر حصول الباحثة على معظمها فقد اعتمدت الدراسة على برنامج Google Earth إصدار Google Earth Pro. إضافة لاعتماد الدراسة على[3] خريطة رقمية لمحافظة الطائف حيث حددت منطقة الدراسة على برنامج Google Earth، ثم أدخلت الإحداثيات (خطوط الطول ودوائر العرض) لجميع المستوطنات الريفية بمنطقة الدراسة وسجلت أسماءها. وأخيرا اعتمدت الدراسة على بعض الأدوات الموجودة في برنامج Google Earth لرسم دوائر تحرك للخارج حتى تغطي الامتداد العمراني الحضري لكل مستوطنة من المستوطنات الريفية

---

(1) معامل الشكل = نصف قطر أكبر دائرة يستوعبها الشكل من الداخل / نصف قطر أصغر دائرة يستوعبها الشكل من الخارج

(2) قيم أنماط الأشكال كالتالي : الشكل الدائري 1 ، الشكل السداسي 0.8 ، الشكل المربع 0.7، الشكل المثلث 0.6 الشكل المستطيل 0.53 ، الشكل النجمي. 51 (Hagget, 1969: 227-229).

(3) اعتمدت الدراسة على عدد من الخرائط لمنطقة الدراسة تم ترقيمها باستخدام برنامج إصدار 9.1 ، لتكوين قاعدة بيانات عن منطقة الدراسة، ومن هذه الخرائط : خرائط جغرافية من إنتاج مكتب العسيلان الاستشاري بالتعاون مع شركة سوغريا الفرنسية بتكليف من وزارة الشؤون البلدية والقروية لعمل دراسات مسحية شاملة عن أوضاع قرى وهجر منطقة مكة المكرمة الإدارية بمقياس رسم 1 : 250.000، التقرير الثاني والثالث (1984م). خرائط جغرافية من إعداد مكتب الفارسي بمقياس رسم 1: 400.000 و1: 500.000 لمنطقة مكة المكرمة الإدارية [لوحتان] ،1422هـ (2001م) . وخرائط من شركة كهرباء الطائف.

التي شملتها عينة الدراسة والبالغ عددها 101مستوطنة، حيث يقيس البرنامج طول نصف قطر الدائرة المرسومة اتوماتيكيا، وكرر الأمر حتى غطيت كامل مستوطنات المنطقة. وسجلت البيانات الرقمية في جدول برنامج Spss ثم طبقت معادلة معامل الشكل التي اعتمد عليها لتفسير الأنماط التوزيعية للأشكال بالمنطقة.

وبصفة عامة فإن هذه الدراسة اعتمدت بشكل كبير على الدراسة الميدانية والاستخدام المكثف للصور الفضائية من خلال برنامج Google Earth كما استخدمت خرائط تفصيلية لإجراء المقارنات ولتحليل وتفسير الأنماط التوزيعية للأشكال بالمنطقة. ولعله من المهم أن نشير إلى أن أكبر الصعوبات التي واجهت الدراسة هو الدمج بين بعض كتل العمران الحضري، حيث امتدت كتلة السكن في كثير من القرى على طرق المواصلات باتجاه المدن الكبرى ومواقع الأسواق مما أدى لاتصال بعض الكتل الحضرية وهذا شكل اكبر صعوبات الدراسة. وهنا لا بد أن نشير إلى أن الانتقال من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري هو انتقال تدريجي وليس انتقال مفاجئ لعدم وجود حدود واضحة تفصل مجتمع الحضر عن المجتمع الريفي[1].

الإطار النظري والدراسات السابقة :

لم تحظ جغرافية الاستيطان الريفي باهتمام الجغرافيين إلا منذ انعقاد المؤتمر الدولي عام 1925م والذي قدم فيه ديمانجون Demangeon أول بحث عن جغرافية السكن الريفي، مفهومها ومنهجها، ثم توالت بعدها دراسات مستفيضة عن العمران الريفي خاصة في غرب أوروبا ولكن معظمها كان يدور حول مواضيع طبيعية واجتماعية واقتصادية (البطيحي وزميله، 1982 : 11–19).

ثم توالت الدراسات الجغرافية التي جمعت بين أكثر من ظاهرة من الظواهر الريفية كالاستيطان الريفي والاستثمار الزراعي والذي ظهر في دراسة شيزلم (Chisholm, 1962) Rural Settlement And Land Use أيضا ظهرت كتابات كلاوت (Clout, 1972) وبيرلي Wiberley اللذان اتفقا على أن جغرافية الريف تتناول بالدراسة بعض أجزاء الإقليم التي تهيمن عليها الاستعمالات الواسعة من الأرض وتكون ذات الكثافات السكانية المنخفضة (الشريعي، 2004م : 364). ثم توالت

---

(1) المتصل الريفي الحضري Rural-Urban Dichotomy : هو تعبير يقصد به التدرج المستمر بين مستويات وطرق الحياة في قطبي العمران وهما الريف والحضر، أي وجود منطقة انتقالية تمثل التدرج من المجتمع الريفي الخالص إلى المجتمع الحضري، فلا يوجد هناك قطبان مدن مطلقة وقرى مطلقة بل هناك مقياس مدرج يعكس تدرج الظواهر الحضارية والريفية.

جهود الجغرافيين في هذا المجال حيث درس سميث (Smith) أشكال الاستيطان الريفي في أوربا، وتلاه شوارز (Schwarze) وكونزن (Conzen) واتفقوا جميعا على إمكانية إيجاد أشكال عديدة للمستوطنات الريفية (Braian, 1977: 122).

وهكذا بدأت جغرافية العمران الريفي تأخذ الاهتمام الكافي كفرع مستقل من فروع الجغرافية الاجتماعية عموماً وكجزء من جغرافية الريف خصوصاً. وتعنى جغرافيه العمران الريفي بوصف وتحليل وتوزيع المنشآت التي ترتبط بالإنتاج الأولي للأرض (الشريعي، 2004 م : 365).

لقد شغل موضوع أشكال الاستيطان الريفي العديد من الدارسين، فظهرت العديد من الدراسات التي عالجت موضوع الشكل الخارجي للمستوطنات الريفية حيث يعكس أنماط الأشكال الخارجية للمستوطنات الريفية مدى التفاعل بين السكان والظروف والمقومات الطبيعية للمنطقة. ومن هذه الدراسات دراسة كتتج (Keating, 1935) الذي درس أنماط القرى في سهل نوتنجهام بإنجلترا، ودراسة هدسون Hudson التي تناول فيها أنماط الأشكال وأيضاً دراسة Smith عن أشكال الاستيطان الريفي داخل قارة أوروبا (الشريعي، 2004 م : 375 – 376).

أما على مستوى دول العالم العربي فهناك دراسة (عيسى 1982م) عن الملامح العامة لشخصية العمران الريفي لمركز رشيد ومشكلاته العمرانية (عيسى، 1982م : 1 – 256) وهناك أيضاً دراسة (غنيم، 1985م) لإبراز ملامح التركيب العمراني (الحضري والريفي) لدولة الإمارات وإبراز مشكلاته (غنيم، 1985 م : 11 – 455).

في حين تعددت الدراسات المتعلقة بدراسة أشكال القرى على مستوى المملكة العربية السعودية، منها دراسة (السعيد البدوي 1977م) عن العمران الريفي في نجد والتي أظهرت ارتباط الاستقرار البشري بالمنطقة بالأودية وطرق المواصلات (السعيد البدوي، 1983م: 17– 37)، وهناك أيضا دراسة (العلاوي، 1984م) عن العمران الريفي في إمارة رابغ (العلاوي، 1984م: 409– 494) ودراسة (السرياني، 1988م) عن السمات العامة لمراكز الاستيطان الريفية بمنطقة الباحة (السرياني، 1988م: 1– 145)، وهناك أيضاً دراستان للشريعي نشرتا عام 1995م كبحوث تطبيقية عن منطقة عسير، الأولى: عن العمران الريفي في عسير توزيعه وكثافته وتباعده، والثانية: عن دراسة الخصائص العمرانية للمسكن

الريفي في عسير ومدى ملاءمة السكن بالمنطقة للظروف و المقومات الجغرافية والتاريخية (الشريعي، 1996م، 15 – 128).

لقد كان موضوع الاستيطان الريفي محور دراسة للعديد من الرسائل العلمية منها الرسالة المعدة لنيل درجة الدكتوراه من الباحثة عائشة عبد القادر 1993م عن السمات العامة لمراكز الاستيطان الريفية في إمارة المدينة المنورة، وهناك أيضاً رسائل علمية أعدت لنيل درجة الماجستير، منها دراسة (الواصل، 1986) عن العمران الريفي في منطقة عنيزه، ودراسة (العمير، 1988م) عن العمران الريفي في واحات الإحساء، ودراسة (الشبعان، 1992م) عن العمران الريفي في منطقة الخبوب بالقصيم، ودراسة القاضي 1997م عن الاستقرار البشري في منطقة القصيم حيث شملت الدراسة السكن الريفي من حيث مواضع وأشكال القرى واستخدامات الأرض وأشكال السكن الريفي (القاضي، 1997م : 1–497).

وجميع هذه الدراسات التطبيقية لم يكن مجالها محافظة الطائف، ولكنها تتفق مع هذه الدراسة في معالجتها لموضوع العمران الريفي ومحاولتها إبراز ملامح العمران الريفي في مناطق تطبيقها، إلا أن هذه الدراسة تنفرد باستخدامها لطرق إحصائية في وصف وتحليل أنماط الأشكال، وهذا الأمر لم يطبق سوى في دراسة (الشريعي، 1995م) عن العمران الريفي في عسير.

تحديد منطقة الدراسة وخصائص القرى بها :

تعتبر محافظة الطائف إحدى محافظات منطقة مكة المكرمة الإدارية وأكبرها مساحة حيث تبلغ مساحتها 39200كم^2، وتمتد المحافظة بين دائرتي عرض (19 ْ20 ً24 ْ) شمالاً وخطي طول (10 ْ40 ً42 ْ) شرقاً (شكل 1). ويشكل موقع المنطقة أهمية إستراتيجية وطنياً وإقليمياً حيث تمثل المحافظة مدخلاً غربياً لهضبة نجد ومدخلاً رئيسياً لسلسلة جبال الحجاز، وتشمل المحافظة 26 مركز إداري[1] (14 مركز من فئة أ و12 مركز فئة ب) جدول (1).

وتتسم محافظة الطائف بالتباين في درجات الحرارة بين أجزاء المحافظة ، حيث يبلغ المتوسط العام للحرارة في المناطق الصحراوية الشرقية والشمالية نحو 26 مئوية بينما ينخفض إلى20ْ مئوية في المناطق الجبلية الغربية والجنوبية كما تتباين معدلات سقوط الأمطار حيث يبلغ المتوسط السنوي في المناطق الصحراوية 50 ملم ، بينما يزيد في المناطق الجبلية إلى أكثر من 250 ملم (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف، 1995 : أ).

ويتباين التشكيل الطبوغرافي في محافظة الطائف، بحيث يغلب على الأجزاء الجنوبية والغربية التكوين الجبلي كجزء من سلسلة جبال السر وات ذات الانحدار الشديد في اتجاه سهول تهامة نحو الغرب، والانحدار المعتدل في اتجاه الشرق نحو هضبة نجد والسهول الصحراوية المنبسطة بفارق منسوب يبلغ 1500 م بين شرق وغرب المحافظة حيث تتشكل الأجزاء الغربية من سلسلة القمم الجبلية أعلاها قمتي (دكا، العدقة) والتي يزيد ارتفاعها عن 2500م عن سطح البحر (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف، 1995 : أ).

---

(1) تتباين المراتب الوظيفية لرؤساء المراكز حيث يشترط ان تكون مراكز (أ) على المرتبة الثامنة بينما مركز (ب) المرتبة الخامسة.

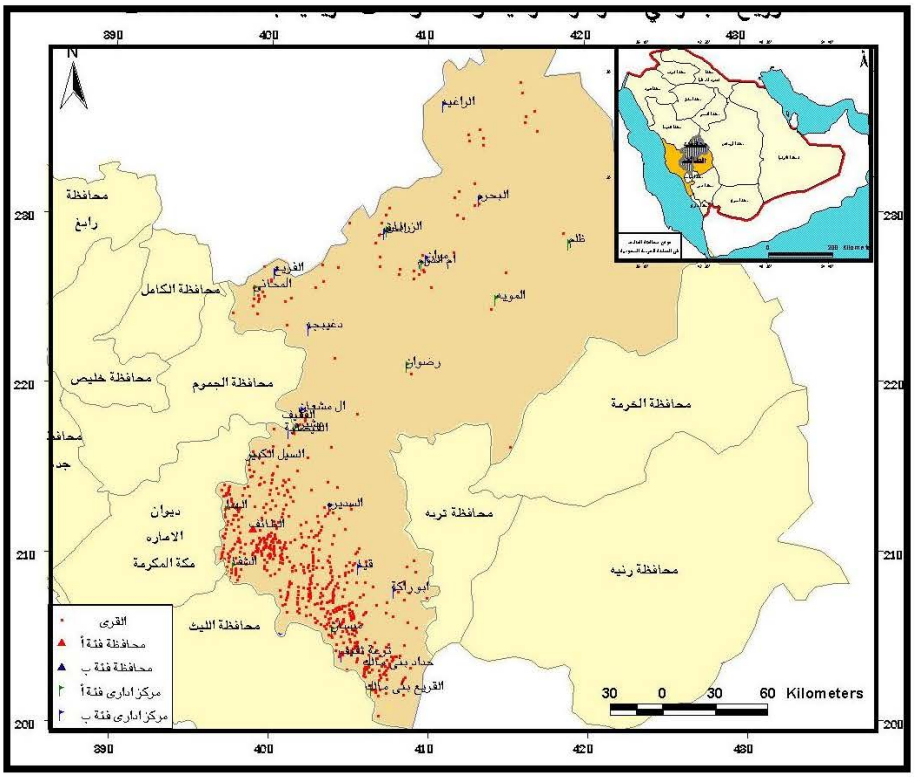

شكل (1) : التوزيع الجغرافي للمراكز الفرعية والمستوطنات الريفية بمحافظة الطائف.

لقد كان لتباين طبوغرافية المحافظة أثره الواضح في توزيع مراكز الاستيطان البشري حيث لعب عامل التضاريس دوراً كبيراً في رسم صورة كتلة العمران البشري بالمنطقة قديماً، فاستقر السكان في سفوح الجبال ومارسوا الزراعة قرب الأودية حيث الترسبات الغرينية الناعمة المنتشرة على ضفاف مجاري الأودية، مما أدى لظهور النمط الخطي لمراكز العمران حيث تتجاور القرى على امتداد مجاري الأودية. بل وظهرت في بعض الأحيان القرى المزدوجة Double Village (تتجاور القرى أفقيا على ضفتي الوادي)، في حين شهدت مناطق الانحدارات الشديدة انقطاعاً عمرانياً واضحاً حيث لا تسمح درجات الانحدار الشديدة بإقامة المساكن وممارسة الزراعة. كما لعبت العوامل الاجتماعية والأمنية بالمنطقة دوراً في توزيع القرى حيث تركزت في مجموعات صغيرة متقاربة في مواضع حصينة مرتفعة عن مجاري السيول نظراً للوضع الأمني غير المستقر قبل توحيد المملكة. أما في العصر الحديث فقد ظهرت عوامل أخرى جديدة خففت من تأثير العامل الطبوغرافي والأمني منها طرق المواصلات حيث استحدث بالمنطقة عدد من القرى الجديدة قرب الطرق السريعة لخدمة مرتاديها من المسافرين، بل أن القرى القديمة الواقعة قرب هذه الطرق امتد عمرانها تجاه الطرق لتقديم الخدمات للمسافرين فظهر النمط الخطي الشريطي للقرى الممتدة على جانبيه.

وتتسم المحافظة بوجود إقليمين جغرافيين متميزين هما الإقليم الجبلي الرطب في الجنوب الغربي، حيث مرتفعات السراه والإقليم الصحراوي الجاف في الأجزاء الشمالية الشرقية والشرقية، ويتميز الإقليم الأول بالعوامل المساعدة على الاستقرار البشري من اعتدال المناخ والتوفر النسبي للمياه مما كان له أثره في كثافة الغطاء النباتي والغابات الطبيعية السائدة بالمنطقة وتميز المنطقة بالجذب السكاني والتجديد العمراني، بينما يتميز الإقليم الثاني بحياة التنقل والترحال والبداوة مما جعله طارداً للسكان. ولا شك أن هذا التباين انعكس على شكل القرية وعلاقاتها الوظيفية داخل كل إقليم منها.

جدول (1) : التقسيم الإداري لمحافظة الطائف.

مراكز فئة (أ)		مراكز فئة (ب)	
المركز	عدد القرى يزيد سكانها عن 50 نسمة	المركز	عدد القرى يزيد سكانها عن 50 نسمة
الطائف	146	السد يره	25
الهدا	32	الفيصلية	1
الشفا	41	قياء	16
السيل الكبير	12	ابو راكه	14
عشيرة	7	الفريع	4
بني سعد	84	دغيبجة	8
ميسان	96	مران	1
ثقيف	17	الحفر	3
حداد	45	البحره	8
القريع	25	الراغية	10
المحاني	22	المشعان	4
المويه	9	الزربان	1
ظلم	4	/	/
رضولن	4	/	/
أم الدوم	9	/	/
إجمالي المراكز	27 مركز		
إجمالي القرى[1]	650		

المصدر: إمارة منطقة مكة المكرمة، التقسيم الإداري والتوزيع السكاني ، 1415هـ : 13-56 .

---

(1) إجمالي عدد القرى التي يزيد سكانها عن 50 نسمة في محافظة الطائف 650 قرية من أصل 904 قرية يقل سكان بعض منها عن 50 نسمة، إلا أن الدراسة ستقتصر فقط على القرى التي يزيد سكانها عن 500 نسمة والبالغ عددها 101 قرية (إمارة منطقة مكة المكرمة، التقسيم الإداري والتوزيع السكاني، 1415هـ : 13-56.

لقد كان للعوامل الطبيعية والبيئية المتباينة بالمحافظة تأثير كبير في تشكيل أنماط توزيع المستوطنات البشرية والتجمعات العمرانية والأنشطة البشرية، حيث تستقطب مدينة الطائف البنية الأساسية الحضرية والخدمية والأنشطة البشرية بصفة عامة، ويمتد نفوذها في نطاق حضري ريفي يشمل ضواحي الهدا والشفا وليه يمتد أكثر من 25 كم في اتجاهات الغرب والجنوب والشرق، ونحو 50 كيلو في اتجاه الشمال الشرقي، وتوجد أعلى الكثافات في توزيع المستوطنات البشرية في القطاع الجنوبي والأوسط من المحافظة حيث تتزايد كثافة توزيع التجمعات العمرانية الريفية (جدول 2)، في حين يبقى كل من القطاعين الشمالي والشرقي من المحافظة مخلخلين عمرانياً وسكانياً حيث يسود المناخ الصحراوي الجاف وتعيش المجتمعات البدوية المتنقلة وراء الماء والكلأ قرب مراكز العمران المتباعدة (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف، 1995: ب). وتشير بيانات الدراسات السكانية إلى أن عدد سكان محافظة الطائف لعام 2004م بلغ حوالي 885474 نسمة ، ويبلغ عدد سكان الحضربالمحافظة708512يشكلون80%من إجمالي سكان المحافظة مقابل (176962نسمه) هم سكان القرى بالمحافظة(المخطط الإقليمي لمنطقة مكة المكرمة، التقرير الثاني، 8). وتختلف أنماط توزيع المستوطنات الريفية بالمحافظة تبعاً لاختلاف الطبيعة الجغرافية والتضاريسية للأقاليم الجغرافية. ويمكن التمييز بين نمطين استيطانيين في المحافظة :

الأول : نمط الاستيطان بالمناطق الجبلية :

ويلاحظ كثافة أعداد المستوطنات في الإقليم الجبلي جنوب مدينة الطائف حيث تنتظم المستوطنات في تجمعات على جانبي الأودية المنحدرة من المرتفعات الغربية لجبال السروات ثم تتجمع في أودية متجهة شرقاً نحو السهول المنبسطة مثل وادي تربه، وادي قياء، وادي بوا، وادي شقصان، ووادي ليه لتوفر الظروف الملائمة للزراعة من مياه وتربة خصبة، بالإضافة لوجود قرى منتشرة فوق التلال وسفوح

الجبال معتمدة على الأنشطة الرعوية أو ممارسة الزراعة المطرية على المدرجات الجبلية (المخطط الإقليمي لمنطقة مكة المكرمة، التقرير الثاني، 80).

الثاني : نمط الاستيطان بالمناطق الصحراوية والسهلية المنبسطة :

تتسم القرى والهجر الواقعة في الإقليم الصحراوي شمال وشرق الطائف بأنماط استيطانية وعمرانية مميزة، حيث يلاحظ انتشار القرى في مساحات واسعة من الأراضي الصحراوية وتفصلها مسافات متباعدة وغالبا ما تنشأ القرى حيث توجد الآبار في مسارات الأودية كوادي العقيق الذي يمر بعشيره والفيصلية، ووادي المحاني الذي يمر بمنطقة المحاني ويعتمد اقتصاد هذه القرى على الرعي في البوادي أو ممارسة الزراعة في الأودية والواحات، كما أن بعض هذه القرى تقوم كمراكز خدمة للمسافرين على طرق المواصلات مثل: قرى ظلم، الموية، رضوان، عشيره، العطيف والعرفاء (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف، 1995م: 83).

جدول (2) : توزيع المستوطنات الريفية التي يزيد عدد سكانها عن 500 نسمة بمحافظة الطائف.

المركز	مركز الاستيطان	المركز	مركز الاستيطان	المركز	مركز الاستيطان
مركز الإمارة الطائف	العطيف	تابع مركز الإدارة الطائف	السرج	الحدا	الحدا
	الزود و الخلاج		الغمر		مستشفى القوات
	عين الثقة		الركبه		القريه
	ريعه		قراله		الدار البيضاء
	وادي الفرع		بني سالم		وادي الغديرين
	العرقان		الصور		القبسة والشاهقة
	القويسم	السميره	السميره	الشفا	الشفا والقرع
	القرشيات		كلاخ		القريتي عمر
	السر		بسل		حرجل
	متنان		الخرقين	السيل الكبير	السيل الكبير
	بلاد بن سهو		الشراعين	السيل الصغير	السيل الصغير
	دثمة		ام سباع	عشيره	شيرة القديمه
	الملعب		شقصان		عشيرة النموذجيه
	شركة دله	القيصليه	القيصليه	آل مشعل	آل مشعل
إجمالي المستوطنات الريفية بالقطاع الأوسط (٤٢ مستوطنه ريفية)					
ميسان	ميسان (الشعايب)	ابو راكة	ابو راكة	تابع بني سعد	ثعب
	الحد		وادي بوا		القصر
	الناصح		وادي نشران	القرع	القريع بني مالك
	الحفر	قيـاء	قيا الحضاوين		وادي الاحلاف
	وادي الحمه		هزايل		وادي بني حرب
	وادي الوبيق		الاقاليه الشدقين		وادي السايله
	وادي دادا		العريقاء		وادي عردة
	الثياثيه	ثقيف	ترعة ثقيف		وادي المصعل
	حريزة -الخضه		قيها والثياثين		وادي الحائله
	القرعه		برده		وادي البقرة
حداد بني مالك	حداد		وادي عمرز		وادي الثيلة
	عسيلة	بني سعد	السحن		وادي الجز
	وادي عيل		الدار الحمراء		وادي الهزر
	وادي القميعه		قرامه ربيح		جبل بشره
	وادي حضن		العيبة		
إجمالي المستوطنات الريفية بالقطاع الجنوبي (٤٤ مستوطنه ريفية)					
ام الدوم	ام الدوم	ظلم	ظلم	رضوان	رضوان
	دهيجه	الحفر	الحفر	الحلي	الحلي
الويه	الويه		الحقه		دهيج
الزريبة	الزريبة	البحره	البحره	القرع	القرع
مرة	مرة	الراغيه	الراغيه		قيضة السلح
إجمالي المستوطنات الريفية بالقطاع الشمالي (١٥ مستوطنه ريفية)					

المصدر : الجدول من إعداد الباحثة

ويظهر الجدول (2) إجمالي المستوطنات الريفية في محافظة الطائف التي يزيد عدد سكانها عن 500 نسمة موزعة حسب المراكز الإدارية، حيث تضم منطقة الدراسة عدداً من القرى المركزية التي تمثل مقراً إدارياً للمراكز الزراعية بالمحافظة والتي يزيد سكانها عن1000 نسمة وتقع على شبكات الطرق الإقليمية والمحلية[1] أو الرئيسية مثل مراكز ظلم، المويه، ورضوان الواقعة على طريق (الرياض/الطائف) وقباء الحضاوين الواقعة على طريق (الطائف/أبها) إضافة إلى تجمعات عمرانية أصغر حجما توجد على شكل تجمعات فرعية أو وحدات منفردة، ومعظم هذه التجمعات لها جذور تاريخية قديمه، وعموما جميع هذه القرى تشكل روافد مهمة للموارد البشرية المهاجرة نحو المدن والمراكز الأكثر نمواً في المنطقة . وبصفة عامة يمكن تقسيم الأنماط الوظيفية السائدة في المستوطنات الريفية بمحافظة الطائف إلى ثلاثة أنماط رئيسية هي :

- **قرى زراعية ورعوية** : يقع معظمها جنوب مدينة الطائف حيث يغلب عليها الطابع الزراعي، وتبلغ نسبة هذه القرى 87.6% من إجمالي قرى محافظة الطائف، وتعد قرى مراكز بني سعد، ميسان، حداد، القريع و ثقيف من أهم القرى الممثلة لهذا النمط بالمحافظة.
- **قرى تجاريه وخدمية** : هي قرى واقعة على طرق المواصلات الرئيسية كظلم، المويه الجديد، رضوان، السحن، بني سعد وحداد بني مالك وميسان وقياء والقريع والسيل الكبير وبعضها على وصلات طرق فرعيه كعشيرة، السديره، ابو راكه، دغيبجة ومران[2]، وتبلغ نسبة هذه القرى 10% من إجمالي قرى المحافظة.
- **قرى سياحية** : وهي القرى الواقعة في مركزي الهدا والشفا لما يتمتع به كل منها من خصائص مناخية وطبيعية فريدة تجذب المصطافين في الصيف إضافة لقربهما من مدينه الطائف وتوفر المرافق والخدمات وشبكات الطرق الجيدة بها، وتشكل هذه القرى ما نسبته 2.4% من إجمالي قرى المحافظة (المخطط الإقليمي لمنطقة مكة المكرمة، التقرير الثاني، 84-86).

---

(1) يستثنى من ذلك أربعة مراكز هي : الفريع، حفر كشب، البحرة، الراغية.

(2) يؤدي مرور الطريق بالقرية إلى ظهور مناطق وظيفية متميزة لخدمة ركاب الطريق والسيارات المارة فيه حيث تتركز على الطريق مباشرة محطات النقل الجماعي ،استراحات الركاب، محلات إصلاح السيارات، محطات البنزين، المقاهي، المطاعم، محلات تجارة التحزئة والنقالة.

دلالات أسماء القرى :

لأسماء القرى في محافظة الطائف دلالاتها المختلفة، فبعضها يعكس ظروفاً طبيعية تميز الموضع الجغرافي للقرية، وبعضها يعكس الفترة التاريخية التي نشأت فيها القرية، وبعضها الآخر يعكس دلالة جغرافية. ويمكن إبراز دلالة أسماء القرى في محافظة الطائف على النحو التالي :

- **أسماء ذات دلالة طبيعية** : هي الأسماء التي تعكس معلما جغرافيا طبيعيا ويمثلها بشكل جيد أسماء القرى التي حملت أسماء الوديان المجاورة لها، ومثال ذلك قرى : السيل الصغير، السيل الكبير، حرجل، رضوان، المحاني، قيا، لغب، الدارالحمراء، السحن، غزايل، كلاخ، السديره، سمنان، سمينين، ثماله، الغربه، القرشيات، الشباشبة، شقصان، وادي العرج، وادي الحمة، وادي المرينيق، وادي داما، وادي عيال، وادي بوا، وادي نشران، وادي الفطيمة، وادي حضن، وادي بني حرب، وادي السايله، وادي عرده، وادي العصمان، وادي المحامده، وادي البشران، وادي الشبان، وادي المجاز، وادي المهور، وادي الأحلاف، وادي صرار، وادي الغديرين .جميع هذه القرى ترجع تسمياتها لوقوعها على مجاري الوديان التي تحمل أسماءها. ونفس الأمر ينطبق على قريتي الغمير وظلم[1] اللتان تقعان على سفح جبلين تحملان اسميهما.
- **أسماء ذات دلالة جغرافية** : ويمثلها بشكل جيد عدد كبير من قرى المحافظة، منها على سبيل المثال قرى **الصور** : وهي تسمية مأخوذة من صارة الجبل أعلاه، وقرية **القر بني عمر**: والقر هو ما ارتفع من المكان واستوي في انبساط ، وقرى **عشبرة القديمة وعشيرة النموذجية** : وعشيرة تصغير عشر وهو شجر بري معروف يكثر في وادي العقيق، **فيضة المسلح**: هي قرية قديمة تقع على درب حاج الكوفة على درب زبيدة وأطلقت كلمة المسلح على المكان لأنها كانت مخزنا للسلاح، **أبو راكة** : وهو اسم لجبل مرتفع أسفل وادي نخب وتسمية الراكه نسبة لشجرة الآراك المعروفة التي يتخذ منها السواك، **البحرة** : سميت هذه القرية بهذا الاسم لأن السيول تجتمع بأرضها

فتكون بحيره في الصحراء، **الراغية** : هي أنثى الجمل وترجع تسميتها بهذا لاعتماد اقتصاد القرية على الرعي وتربية الإبل، **الخرايق**: جمع خريق وهو مجرى السيل وقد سميت القرية بذلك لوقوعها قرب ملتقى مجاري للسيول، **ترعة ثقيف** : الترعة هي الروضة في مكان مرتفع وثقيف من أشهر قبائل محافظة الطائف، **برده** : واحدة البرد هي حبة الثلج من السماء، **المويه** : تصغير ماء تعبيرا

---

(1) الغمير : جبل أسود عظيم الارتفاع يسد الأفق غرب الطائف يبلغ ارتفاعه 2035م / ظلم : جبل كبير له قرن مرتفع يقع به منحم الذهب على طريق الطائف / الرياض السريع .

عن قلة الماء، وهو اسم لواد يسيل من كشب غربا في سبخاء العقيق، **أم الدوم** : الدوم شجر بري يشبه النخل الصغير له ثمر كبير الحجم، **الحفر** : المكان المنخفض في الأرض كأنه محفور، **مران** : تثنية مر : كثير المر، والمر شجر معروف وهو اسم واد يسيل من حرة كشب للجنوب الغربي، **الفريع** : تصغير فرع وهو العالي من الأمكنة، **العقلة** : عقلة القوم ملجأهم ومقر يحتمون فيه (السالمي، 2003م: الأجزاء 3/2/1).

- **أسماء ذات دلالة تاريخية:** من واقع تتبع مدلولات أسماء القرى في محافظة الطائف يتضح أن هناك أسماء لقرى قديمة كانت جزءاً من تاريخ المنطقة منها قرية فيضة المسلح الواقعة في وادي عقيق عشيرة شمال درب زبيدة التاريخي، يمر بها طريق عشيرة/مهد الذهب. وكلمة المسلح تطلق على المكان الذي تصنع فيه الأسلحه وتخزن. وهناك أيضا قرى مران وقياء والفريع والمحاني وهي محطات قديمه على درب زبيدة التاريخي (السالمي، 2003م: 1654–1662). إما قرية الموية القديمة فهي تقع على طريق الرياض/الطائف القديم وقد هجرت القرية الآن إلى موقع الموية الجديد. إما قرية ظلم فقد اكتسبت أهميتها من موقعها على مفترق طريق الطائف/الرياض السريع مع طريق الطائف/عفيف القديم الذي يمر عبر القرية.

أشكال المستوطنات الريفية :

ثمة فارق بين الشكل الموجود للقرى في واقع منطقة الدراسة والشكل المطلوب، فالشكل المطلوب هو الشكل الناجح الذي يتناسب مع وظيفة القرية وتغير حجمها السكاني وفي نفس الوقت لا يعيق تقديم الخدمة إليها. وتختلف المستوطنات الريفية في محافظة الطائف في أحجامها كما تختلف في أشكالها وأنماط توزيعها تبعا لتباين الظروف والعوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة عليها . فشكل المستوطنات الريفية في المنطقة يعكس صورة صادقة لتأثير مجموعة متداخلة من العوامل الطبيعية والبشرية تركت بصماتها على عمرانها الريفي القديم والحديث. ويمكن حصر هذه العوامل في التالي :

- **الموضع** : الموضع هو المكان الفعلي الذي تبنى عليه المستوطنة الريفية وهو يفسر العلاقة المباشرة بين المساكن والبيئة الطبيعية التي بنيت فوقها. إن شكل أي مستوطنة يحدده الموضع الذي تبنى فوقه، ومحافظة الطائف عموما تتميز بالتباين الواضح في تركيبها السطحي (شكل 2) حيث يغلب على الأجزاء الجنوبية الغربية السمة الجبلية التكوين، فهي جزء من جبال السروات في حين يغلب على الأجزاء الشمالية الشرقية الانبساط والتكوين الصحراوي. ويبلغ فارق المنسوب بين أجزاء المحافظة حوالي 1500م، حيث يبلغ الارتفاع في الأجزاء الجنوبية الغربية 2400م عن مستوى سطح البحر في حين يصل إلى أقل من 1000م في الأجزاء الشمالية الشرقية (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف، 1995م : 21–22).

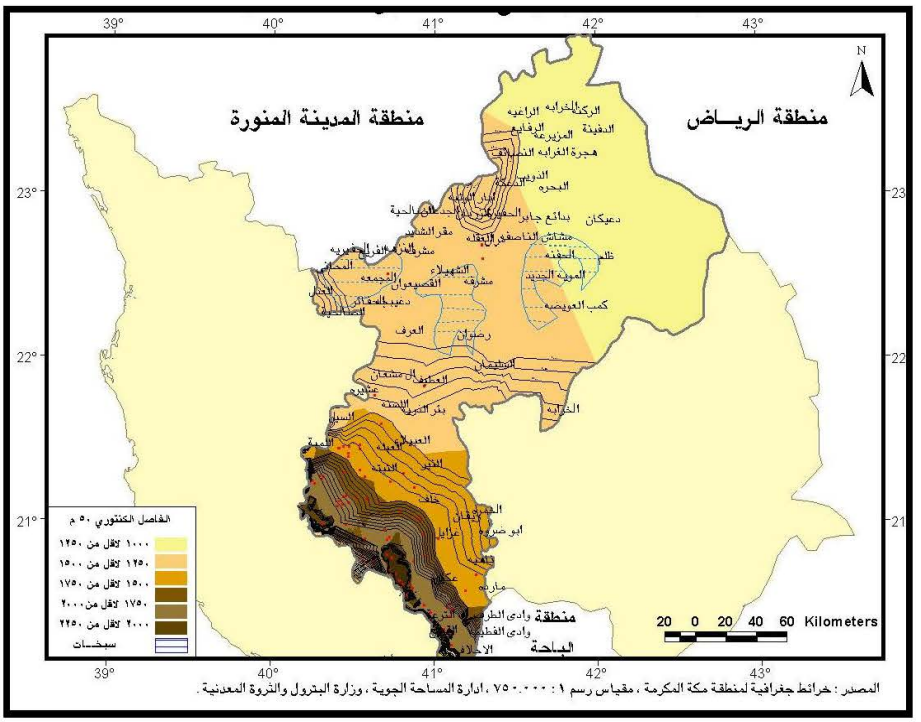

شكل (2) : خطوط الكنتور ومواقع بعض قرى منطقة الدراسة.

لقد كان للتباين الواضح في التشكيل الطبوغرافي أثره الواضح في انتشار المستوطنات الريفية بالمنطقة، حيث تختلف أنماط توزيع المستوطنات الريفية بالمحافظة تبعا للطبيعة الجغرافية والتضاريس (جدول 3)، حيث توجد أنماط استيطانية خاصة بالمناطق الجبلية وأخرى بالمناطق الصحراوية والسهلية المنبسطة وعلى جوانب الأودية[1].

---

(1) ومن الجدير بالذكر إن قرى المناطق الجبلية تأخذ الشكل المثلث Triangles Villages لان الوحدات السكنية في القرية تبدأ قرب الوادي ثم تأخذ في الامتداد فوق المنحدر على هيئة صفوف متتالية من المدرجات فعندما يبنى خط من المساكن بيدا الذي يليه وهكذا حتى يكتمل بناء القرية، وهناك أيضا القرى النجمية Cruciform Villages التي تمتد أطرافها من المرتفع والمنخفض من خطوط الكنتور وذلك لرغبة سكانها في الاستفادة من بعض الأراضي للزراعة او الرعي ، في حين يظهر نمط القرى الطولية Linear Form او النمط الشريطي مع امتداد مجاري الأودية أو مع امتداد طرق النقل – هذا النوع من العمران له تقسيمات عند الجغرافيين ، حيث يقسمه كريستالر إلى : قرى الطريق Street Villages ، قرى المستنقعات Marsch Huefendorfar والقرى المنعزلة Villages – Einzelhofe (الهيتي، 2000م : 92 و صادق وآخرون ، 2003م :408).

وبشكل عام يمكن تقسيم الأنماط الاستيطانية بالمنطقة حسب مستوى الارتفاع عن مستوى سطح البحر إلى الأنماط التالية :

- **مناطق ذات منسوب يزيد عن 2000م** : ويشكل هذا النطاق قمم السلاسل الجبلية الممتدة بالمنطقة ويشغل هذا النطاق 69% من إجمالي مساحة المنطقة وتتركز به 30.4% من إجمالي المستوطنات الريفية بالمنطقة ويبلغ إجمالي عدد سكانها 35865 نسمة.
- **مناطق ذات منسوب يتراوح من 1500–2000م** : ويمتد هذا النطاق غرب وجنوب غرب منطقة الدراسة إلى الشرق من النطاق السابق . وتشغل هذه المنطقة قرابة 5.48 % من إجمالي مساحة منطقة الدراسة. ويضم هذا النطاق 29.4%من إجمالي المستوطنات الريفية بالمنطقة، وغالبا ما تتوزع القرى بالمنطقة على السفوح الجبلية العالية قرب مجاري الأودية بينما تترك الأراضي

المنخفضة المحيطة بالأودية لأغراض الزراعة للاستفادة من المياه الجوفية أسفل الوادي عن طريق حفر الآبار أو من المياه السطحية التي تجري في الوادي خلال موسم المطر . ويبلغ إجمالي عدد سكان هذه القرى 29795 نسمة.

- **مناطق ذات منسوب يتراوح من 1000-1500م** : ويمتد هذا النطاق في وسط منطقة الدراسة، حيث تبلغ مساحة النطاق قرابة 37.24 % من إجمالي مساحة المنطقة. ويضم هذا النطاق 26مستوطنة الريفية تمتد جميعها طوليا على جانبي طرق المواصلات التي تغطي النطاق[1].
- **مناطق ذات منسوب اقل من 1000م** : ويمتد هذا النطاق في أجزاء من وسط وشمال شرق منطقة الدراسة، وتبلغ مساحة النطاق قرابة 56.59 % من إجمالي مساحة المنطقة . ويشمل هذا النطاق 15مستوطنة ريفية تتصف جميعها بالامتداد طوليا على جانبي طرق المواصلات التي تغطي النطاق[2].
- **تاريخ التعمير** : لعبت الأحوال الاجتماعية والأمنية للسكان دوراً في نمط توزيع القرى في المحافظة، كانت التجمعات السكانية قديما تميل إلى التجمع والتكتل في الأماكن المرتفعة ليسهل الدفاع عنها في ظل انعدام الأمن والاستقرار، حيث تفرض ضرورات الحماية والأمن تجمع المزارعين في قرى مجمعة على هيئة كتلة بنائية مترابطة غالبا ما يتوسطها برج

---

(1) يستثنى من ذلك مستوطنات :الفيصلية ومشملة اللتان تأخذان شكلا اقرب للمثلث ، آل مشعان وشركة دله وهما اقرب للشكل النجمي وعشيرة القديمة التي تأخذ شكلا مربعا.

(2) يستثنى من ذلك مستوطنة المويه التي تأخذ الشكل النجمي.

جدول (3) : توزيع المستوطنات الريفية حسب مناسيب الكنتور.

مناسيب الكنتور	المستوطنات		المساحة		السكان	
		العدد	%	العدد	%	اجمالي عدد السكان	%
مناطق اكثر من ٢٠٠٠م	الشفاء، القرين عمر، حرجل، صبادة، القصر، قلب، الدار الحمراء، وادي المرنيق، حريزه، وادي دامدا، وادي الحمة، وادي حبال، وادي صرار، القرعة، ميسان (الشعاعيب)، وادي الخامده، وادي المعصمان، وادي بني حرب، المناصح، وادي الاحلاف، القريع بني مالك، وادي البشران، وادي الشبان، وادي المهور، جبل بشرة، قرعة نقيف، الخلاد، برده، السحن، الشباغية.	٣١	٣٠,٤	٢٧٠,٩	٠,٦٩	٣٥٨٦٥	٢٩,٦
مناطق تتراوح بين ١٥٠٠م - ٢٠٠٠م	الدار البيضاء، العدا، الغربة، وادي الفرج، القبسه والمشاهبة، الغمير، مستشفى القوات المسلحة، وادي الخديرين، سمنان، سمينين، نخالة، بني سالم، الملعب، السريح، بسل، السر، شعصان، قمامة ربيع، العينه، المذاهبةالشداديين، الصور، حدادوالحصبة، وادي حضن، وادي الطبيمة، وادي عردة، وادي الجاز، قهما والشباعين، المعفر، الحريفاء، وادي السابلة.	٣٠	٢٩,٤	٢١٤٨,٢٧	٥,٤٨	٢٩٧٩٥	٢٤,٦
مناطق تتراوح بين ١٠٠٠م - ١٥٠٠م	الزود، بلاد بن سهو، وادي بوا، وادي نشران، ريحة، قيا العضاوين، كلاخ، الخرائق، ابوراكة، ام السباع، السديره، الحرقاء، ضمه، الركبة والعيدان، شركة دلة، السيل الصغير، السيل الكبير، القرشيات، الفيصليه، القويسم، عشيرة النموذجية، عشيرة القديمة، آل مشعان، الطيف، خزايل، الشراعين.	٢٦	٢٥,٥	١٤٥٩٥,٨٩٦	٣٧,٢٤	٣٣٦٤٤	٢٧,٧
مناطق اقل من ١٠٠٠م	رضوان، المويه الجديد، دخيجة، ام الدوم، مران، ظلم، الراغبة، الحنة، الزربان، الحفر، فيضة المسلح، القريع، دخيج، الخاني، البحره.	١٥	١٤,٧	٢٢١٧٦,٧٣٤	٥٦,٥٩	٢١٩٩٨	١٨,١
مجموع المستوطنات الريفية		١٠١	١٠٠	٣٩٢٠٠	١٠٠	١٢١٣٠٢	١٠٠

المصدر: الجدول من اعداد الباحث اعتمادا على برنامج Arc Map.

للمراقبة ويعيشون فيها في ظل تنظيم قبلي يتكفل بجميع الوظائف الاجتماعية والاقتصادية. ولكن مع استتباب الأمن والاستقرار بالمنطقة وسهولة الوصول بعد توحيد المملكة العربية السعودية فقد هذا العامل تأثيره في نمط الاستيطان الحديث حيث انتشرت المستوطنات الريفية على مساحات اكبر حول الأودية الزراعية وانتظمت القرى على جوانب هذه الأودية وبنيت المساكن في مواقع قريبة من المزارع خاصة مع ظهور أنماط البناء الحديثة واستخدام الخرسانة المسلحة في البناء وتوفير الطرق الممهدة .وغالبا ما ارتبطت هذه القرى بنظام اجتماعي مشترك يتمثل بانتمائها لقبيلة واحدة.

وبالمقابل فان القرى الواقعة في الإقليم الصحراوي شمال وشرق الطائف تختلف في أنماطها الاستيطانية عن المنطقة السابقة من حيث انتشار القرى على مساحات أوسع من الأراضي الصحراوية حيث تفصل هذه القرى عن بعضها مسافات كبيرة. وغالبا ما تنشأ هذه القرى في مناطق وجود الآبار او على مجاري الأودية كوادي العقيق الذي تقع بالقرب من مجراه مستوطنات عشيرة القديمة، عشيرة

الجديدة، الفيصلية، ومستوطنة المحاني الواقعة قرب وادي المحاني. ويعتمد اقتصاد هذه القرى على الرعي في البوادي أو الزراعة في الواحات والوديان، يضاف إلى ذلك قيام بعض القرى بدور في خدمة المسافرين من خلال مواقعها على طرق المواصلات الهامة في المنطقة مثل القرى الواقعة على طريق الطائف/الرياض وهي : ظلم، المويه، رضوان، عشيرة، العطيف، العرفاء، القرشيات. وتمتاز هذه القرى بالامتداد العمراني الطولي على جانبي طرق المواصلات مرتبطة في ذلك بالأراضي السهلية المنبسطة، إضافة لميل سكان هذه القرى الذين يعيشون حياة البداوة في الصحراء إلى الانطلاق والنزعة الاستقلالية في ممارسة حياتهم الخاصة.

ومن المهم هنا أن نحاول تتبع المراحل التعميرية لقرى محافظة الطائف للتعرف على تاريخ نشأتها والتي لا شك أنها تركت بصمة واضحة في الشكل الحالي للمستوطنة الريفية. ويمكن تتبع هذه المراحل على النحو التالي :

- **المرحلة الأولى :** وهي المرحلة التي سبقت تكوين وإنشاء المملكة أي قبل عام 1924م وقد اتسمت محافظة الطائف بكثرة سكانها الذين استقروا قرب مجاري الأودية مثل وادي وج، وادي ليه، وادي العقيق، وادي نخب[1]، حيث نشأت القرى وأقيمت المزارع والبساتين قرب

---

(1) من أودية الطائف المشهورة : سيسد، العرج، القيم، سران، الخلص، شرب، الخوبه، سقوى، جفن، الشريق ، بسل، مضلله، فرع، المخاضه، جليل، عرضه، القراحين، مسره ، المليساء، ثماله، قران، الاحيضر، صوان، المبعوث، غربه (القثامي، 1987م: 85-86).

مجاري هذه الأودية وكانت الطائف ترتبط بولاة مكة وتتبعهم إداريا. وقد اتسمت الأشكال العمرانية للقرى في هذه المرحلة بالامتداد الطولي على مجاري الأودية والعيون وعلى جوانب طرق التجارة القديمة أو طرق الحج لمكة، أو الشكل الدائري حول مواضع الآبار العذبة.

- **المرحلة الثانية من 1924م- 1948م :** شهدت سنة1924م/1343هـ فتح الطائف وانسحاب الشريف حسين وقواته عنها ودخلت الطائف تحت الحكم السعودي ، ولم تشهد الطائف وقراها توسعا أو نموا حقيقيا خلال هذه الفترة التي استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب المصاعب التي واجهت الحكومة السعودية عموماً[1] والأزمة الاقتصادية العالمية وهبوط أعداد الحجاج (الزيد ،2004م :57).
- **المرحلة الثالثة من 1948م- 1960م :** وفي هذه المرحلة شهدت منطقة الطائف تغيرات كبيره بسبب اتخاذ مدينة الطائف عاصمة صيفية للحكومة ومجيء الملك والأسرة المالكة وموظفي الدولة والوزارات الحكومية لها، إضافة لإنشاء وزارة الدفاع والطيران عام 1951م. وتحسن دخل المواطن السعودي مما أوجد وظائف جديدة مدنية وعسكرية، وزاد عدد المصطافين ونشطت حركة النقل والخدمات في المدينة التي أصبحت بؤرة جذب لسكان الأرياف لتوفر الخدمات بها رغبة في تحسين مستوياتهم الاقتصادية خصوصا مع استقرار الأحوال الأمنية فبدا البدو يتقربون من الحاضرة طلبا للوظائف فاتسعت المدينة وبدا استعمال السيارات وتم توسيع الأزقة كما شهدت هذه المرحلة نقلة نوعية في البناء فظهرت المباني الاسمنتيه مع بداية الخمسينات الميلادية واختفت تدريجيا البيوت المبنية بالبن (الزيد ،2004م:62-63).
- **المرحلة الرابعة من 1961م وحتى الوقت الراهن :** تعد هذه المرحلة هي النقلة الحضارية الكبرى في تاريخ المنطقة، وقد كان لإنشاء وكالة شئون البلديات عام 1961م أثر كبير في تنشيط مشاريع بلدية الطائف من أهمها ربط الطائف بغيرها من مناطق المملكة الأخرى بطرق معبدة. وفي عام 1971م تعاقدت الحكومة السعودية مع الاستشاري روبرت مائيو لإعداد مخطط التنمية الشامل

للمنطقة ثم في عام 1976 تعاقدت وزارة الشئون البلدية والقروية مع الاستشاري شير بلان لتحديد مخطط التنمية السابق وتوالت الدراسات التخطيطية للمنطقة. وتعد الدراسة التي أجراها الاستشاري اركي بلان لإعداد المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف 1995م والدراسة التي أعدتها المجموعة الاستشارية الهندسية لتطوير قرى

---

(1) كانت الحكومة السعودية شحيحة الموارد المالية حتى ضخ النفط بكميات تجارية عام 1946م .

محافظة الطائف 2006م من أحدث الدراسات التخطيطية لمحافظة الطائف .وتسعى جميع هذه الدراسات لتقديم صورة دقيقة عن توزيع السكان والعمران بالمنطقة ومن ثم توفير الاحتياجات المستقبلية للسكان وإبراز عناصر الجذب السياحي بالمنطقة من منتجعات ومحميات طبيعية وغابات ومعالم أثرية تاريخية (حصون) قلاع، مساجد، سدود تاريخية، كتابات ونقوش أثرية لدعم الأنشطة السياحية بالمحافظة ودفع عجلة التنمية بها.

موارد المياه :

تنتشر الأودية بكثرة في محافظة الطائف حيث تشكل سلسلة جبال السروات في محافظة الطائف منطقة تجميع لعدد كبير من الأودية تتجه في الغالب إلى الشرق والشمال الشرقي مع وجود عدد اقل من الأودية المتجهة نحو الغرب (شكل 3) وتتفاوت الأودية من حيث العمق والطول حسب موقعها وارتباطها ببعضها البعض، ومن أهم الأودية : وادي محرم، وادي وج[1]، وادي القيم، وادي ثمالة، وادي ليه في الوسط، وأودية تربه، عرده، شوقب، بوا، قيا، بسل والسديره في الجنوب. كما ينحدر وادي النعمان في السفوح الغربية للمحافظة نحو مكة المكرمة. وتتميز الأودية المتجهة نحو الغرب والجنوب الغربي في اتجاه ساحل البحر الأحمر بعمق مجاريها وانحدارها الشديد. ويمكن القول : إن تفاوت أودية المحافظة من حيث الأطوال واتساع الأحواض ومناطق التجميع أدى إلى تفاوت أهميتها الاقتصادية والعمرانية.

وعلى الرغم من كثرة الأودية بمحافظة الطائف إلا أن عدداً قليلاً منها يحمل المياه الجوفية بكميات قليلة يمكن الاستفادة منها بشكل اقتصادي، ويعتبر وادي وج، ليه، بسل، كلاخ والعقيق من أكثر الأودية الحاملة للمياه حيث يقدر إجمالي المساحة المجمعة للمياه حوالي 43 ألف كم2 وتقدر كمية التخزين 50 مليون كم3 (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف،1995م : 45).

وقد لوحظ من خلال الدراسة زيادة الكثافة العددية للمستوطنات والتجمعات العمرانية الواقعة على مجاري الأودية الواقعة في الإقليم الجبلي جنوب مدينة الطائف (ليه، بسل، كلاخ) لتوفر الظروف الملائمة لقيام الزراعة من مياه وتربة خصبة ناتجة عن انجراف الطمي من السفوح الجبلية نحو قيعان الأودية.

---

(1) (وج) وادي يخترق مدينة الطائف، منحدراً من المرتفعات الواقعة جنوب غرب المدينة حول قرية (الوهط) متجهاً صوب الشمال الشرقي حيث يُدْعَى أسفله (العَرْج)، ثم يفيض في الأرض البراح (الجاسر، حمد الجاسر، 2003م: 577-602).

ونظرا لتفاوت كميات الأمطار بالمنطقة من عام لآخر تفاوتت إيرادات الأودية من المياه، مما يؤثر على كميات المياه المتسربة لأحواضها والتي يعتمد عليها سكان المنطقة في الشرب والزراعة مما أدى للجوء سكان المنطقة لعدة أساليب لتخفيف سرعة اندفاع المياه الساقطة بإنشاء المدرجات الزراعية والعقوم وإنشاء السدود حيث تضم محافظة الطائف 19 سدا يتركز معظمها في اتجاه الجنوب الشرقي – على

خط الجنوب – (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف، 1995م : 25). وتنتشر القرى والتجمعات العمرانية في السفوح الجبلية والتلال معتمدة على ممارسة الزراعة المطرية على المدرجات الجبلية التي عادة ما تكون بمساحات صغيرة تبعا لنسبة ميول المنحدرات الجبلية.

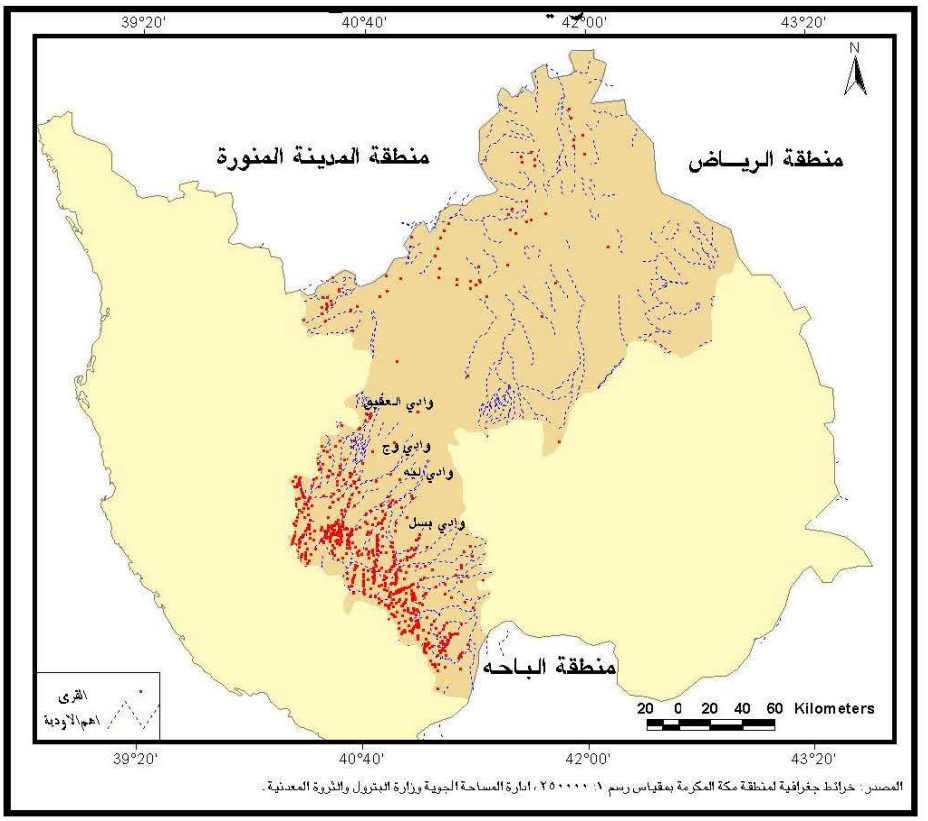

شكل (3) : أودية محافظة الطائف.

الطرق :

عرفت منطقة الطائف قديما العديد من الطرق والدروب التي كانت تمثل حلقة وصل بينها وبين العديد من أجزاء شبه الجزيرة العربية سواء في العصر الجاهلي أو الإسلامي، الأمر الذي كان له أثر كبير في إثراء الجانب الاقتصادي والثقافي للمحافظة بصفة عامة. وقد اكتسبت المنطقة أهمية إستراتيجية لتحكمها في طرق التجارة القديمة مع وسط وجنوب الجزيرة العربية من جهة وطرق الحج إلى مكة المكرمة من جهة أخرى[1]. لقد ترتب على التطور والتنمية التي شهدتها المملكة العربية السعودية منذ منتصف القرن الماضي انتشار العديد من الطرق الحديثة شكلت شرايين حيوية لنقل السلع والخدمات وتيسير انتقال الناس. وتحظى محافظة الطائف بشبكة جيدة من الطرق الحديثة التي روعي في إنشائها تجنب المناطق الشديدة الوعورة والمناطق المخلخلة عمرانياً. ويمكن تصنيف الطرق بمحافظة الطائف تبعا لأهميتها الوظيفية (جدول 4) و (شكل 4) إلى أربع مستويات على النحو التالي :

جدول (4) : إجمالي أطوال شبكة الطرق بمحافظة الطائف.

	مستويات الطريق	الطول (كم)	%

مستوى الشبكة الوطنية	طرق الدرجة الأولى (الطرق السريعة)	380	19.3
	طرق الدرجة الثانية (الطرق الرئيسية)	247	12.6
مستوى الشبكة المحلية	طرق الدرجة الثالثة (الطرق الثانوية)	455	23.2
	طرق الدرجة الرابعة (الطرق الفرعية)	882	44.9
الإجمالي		**1964**	**100**

المصدر: الجدول بتصرف عن (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف،1995م : 81) .

الطرق السريعة (طرق الدرجة الأولى) :

وهي طرق ذات أهمية قصوى على مستوى الشبكة الوطنية ويضم هذا المستوى ثلاث طرق هي :

(1) من أشهر الطرق القديمة : درب زبيدة الذي يسلكه حجاج العراق وشمال شرق الجزيرة العربية في عهد الخلافة العباسية.

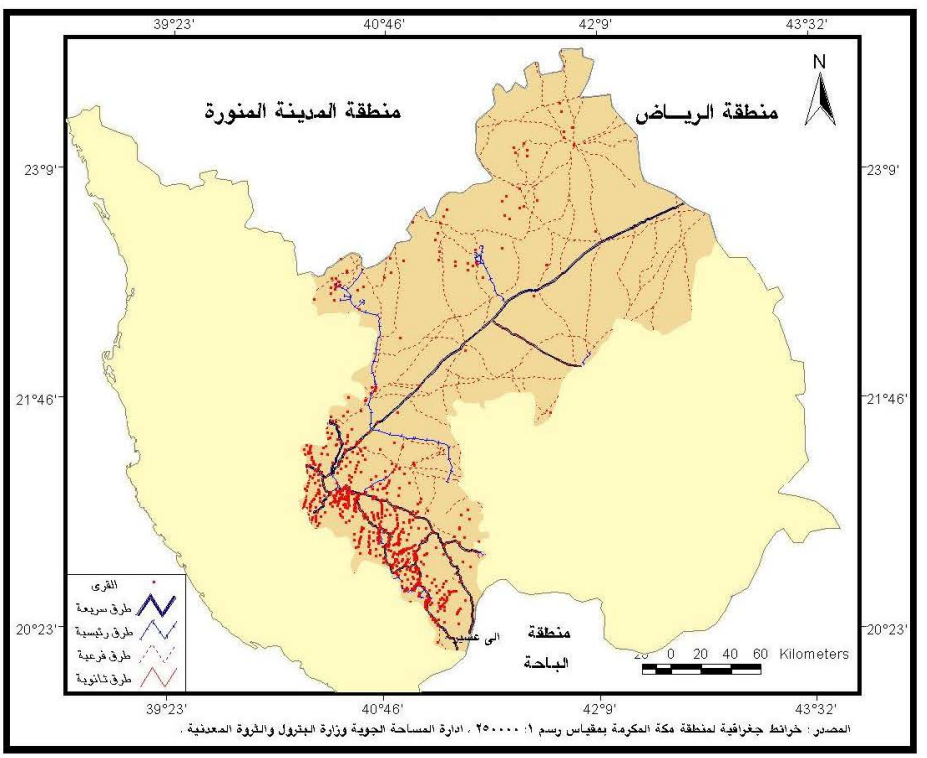

شكل (4) : شبكة الطرق بمحافظة الطائف.

- **طريق الطائف/الرياض :** وهو من أهم طرق المملكة العربية السعودية حيث تزداد حركة المرور عليه في مواسم الحج والعمرة وفي موسم الصيف لقدوم المصطافين من المنطقة الوسطى والشرقية من المملكة ومن دول الخليج العربي. ويمتد هذا الطريق في منطقة صحراوية منبسطة مما أدى لظهور العديد من مراكز الاستيطان الريفية لتقديم الخدمات للمسافرين فظهرت قرى ظلم، المويه، رضوان، العرفاء، العطيف والقرشيات[1]. حيث تركزت

(1) جميع هذه المراكز حديثة لم تكن معروفة في القدم. رضوان : مستوطنة بطرف ركبه يمر بها طريق الطائف– الرياض،

فازدهر المكان وكثر سكانه. ظلم : وهو موضع قرية قديمة كان يستخرج منه الذهب فسميت باسم ظلم الذهب، ثم شح إنتاجه فقلت أهمية القرية حتى مر بها الطريق فنمت وازدهرت . وتمتاز ظلم بموقعها الجغرافي المميز على مفترق الطرق إلى الطائف، البحرة، عفيف ، الرياض . وقد زادت سفلتة الطريق من أهمية المستوطنة (المسح الاقتصادي الاجتماعي، التقرير الثالث :303). المويه الجديد : =

بها الأنشطة التجارية والاستراحات والمطاعم وأصبح الكثير منها بمثابة قرى مركزية يقصدها سكان القرى المجاورة، مما أدى لتحسن مستوى المعيشة لسكانها وبالتالي توفر الخدمات العامة بها مما أدى لتغير المعالم العمرانية لهذه القرى خصوصا مع وجود فئات اجتماعية من سكان الحضر(يعملون في التعليم والصحة) يقيمون بها لقربها من الطريق الرئيسي الذي يربطها بالطائف مما أدى لتحول هذه القرى إلى مراكز لاستقطاب سكان القرى والبوادي المجاورة للاستفادة من الخدمات وتوفر فرص العمل (المخطط الهيكلي لمحافظة الطائف 1995م: 81). لقد تأثرت أشكال القرى الواقعة على الطريق، حيث اتسمت جميعها بالاستطالة[1] والامتداد الأفقي على جانبي الطريق مما خلق مشكلة فصل القرى إلى قسمين.

- **طريق الطائف/السيل الكبير/مكة المكرمة** : ويمثل هذا الطريق امتداداً طبيعيا لطريق الطائف/الرياض المتجه نحو مكة المكرمة، وترجع أهمية هذا الطريق في مروره بميقات (قرن المنازل) وتقع على هذا الطريق قرى السيل الكبير، السيل الصغير حيث يمتد العمران البشري على جانبي الطريق.
- **طريق الطائف/الهدا/مكة المكرمة** : ويعد هذا الطريق من أبرز الإنجازات الحضارية الهندسية بالمملكة، ومن أهم المستوطنات الريفية الواقعة عليه قرية الهدا السياحية، ويتوزع عدد كبير من القرى بالمنطقة قرب محور طريق الطائف/مكة حيث يتصل الطريق بعدد من الوصلات الفرعية.

طرق الدرجة الثانية :

يصل هذا الطريق محافظة الطائف بمحافظة عسير، كما يربط هذا الطريق مدينة الطائف بالتجمعات العمرانية الهامة الواقعة جنوبها. ويتفرع من هذا الطريق عدة طرق حيوية كطريق بني سعد، طريق تربة ويقع على هذا الطريق عدد كبير من المستوطنات الريفية منها : الملعب ، قياء العضاوين، غزايل، صياده، حداد والحصية، وادي بني حرب، السايلة. جميع هذه المستوطنات نمت طوليا على جانبي الطريق.

= ويسمى أيضاً المويه القديم، ويسمى أيضا مويه هكران . وهو موضع ماء ومركز على طريق السيارات القديم بين الرياض والطائف ، وقد بنى به الملك عبد العزيز قصراً . وعندما أنشأ طريق الرياض – الطائف السريع جنوبا عنها قلت أهميتها ونقلت جميع الأنشطة الموجودة بها إلى موضع المويه الجديد على الطريق (بن خميس 1989: 188-189 والبلادي ، 1994: 183).

(1) يستثنى من ذلك مستوطنة المويه والتي أخذت الشكل النجمي لان المستوطنة قلت أهمتها عند أنشاء طريق الرياض – الطائف السريع جنوبا عنها مما أدى نقل جميع الأنشطة الموجودة بها إلى موضع المويه الجديد على الطريق ثم اتصل العمران القديم بالجديد مكونا الشكل النجمي للمستوطنة.

- **طريق الطائف/رضوان/الخرمة** : ويتفرع هذا الطريق من طريق الطائف/الرياض، بعد بلدة رضوان ويمتد في منطقة صحراوية منبسطة ولا يقع عليه سوى قرية رضوان.
- **طريق الطائف/تربه** : وهو طريق يتفرع من طريق الطائف/أبها منتهيا بطريق الطائف/رضوان/الخرمة ويقع على هذا الطريق مستوطنة أبو راكة والتي يمتد بها العمران طوليا على جانبي الطريق.

- **طريق الطائف/بني سعد/الباحة :** ويتفرع هذا الطريق عن طريق الطائف/أبها ويمر عبر مناطق ذات كثافة سكانية مرتفعة حيث يمر الطريق بمستوطنات : السحن، ميسان، ترعة ثقيف[1]، حداد بني مالك، القريع بني مالك وجميع هذه المستوطنات اخذ النمو العمراني بها شكل الاستطالة على جانبي الطريق.

طرق الدرجة الثالثة :

هي الطرق التي تربط المراكز الإدارية بالفرعية بالمحافظة، ومعظم هذه الطرق تتفرع من الطرق ذات المرتبة الأعلى. ومن أمثلة هذه الطرق : طريق عشيرة / المحاني، طريق الطائف / الشفا، طريق القديمة، عشيرة النموذجية، المحاني، دغيبجة، المويه، الحفر، السر، السديرة، كلاخ. وجميع هذه دغيبجة / المستوطنات أخذت صفة الاستطالة نظرا لوقوعها على الطريق . ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن ظهور المراكز المويه / الحفر، طريق ليه / السديرة. ومن أهم المستوطنات الواقعة على هذا الطريق الشفا ، عشيرة العمرانية هنا ناتج عن توفر المياه والتربة الخصبة في هذه المواضع في المرتبة الأولى ثم جاء الطريق كمرحلة تاليه .

طرق الدرجة الرابعة :

وهي طرق زراعية قصيرة تتفرع من الطرق الرئيسية والثانوية لربط القرى والتجمعات السكانية ببعضها. وتمتد عبر التضاريس الجبلية أو الوديان الزراعية في بعض المناطق الصحراوية لخدمة السكان. فهذه الطرق أنشئت لخدمة مراكز عمرانية وجدت قديما حيث توفر الماء والتربة الجيدة ثم جاءت الطرق كمرحلة تالية، ومن أهم هذه الطرق: طريق الشفا/ الحدبان/ثمالة، طريق شقصان/السحن، طريق رضوان/الحفر، وجميع هذه المستوطنات اتسم عمرانها الحديث بالامتداد الطولي على جانبي الطرق التي تخدمها.

---

(1) يستثنى من ذلك ترعة ثقيف وهي مركز إداري اتخذت نمطا مكانيا اقرب للمثلث، ويرجع ذلك لوقوع المستوطنة في سفح منبسط في منطقة تعد من أكثر التراكيب الجبلية تعقيدا في المحافظة، مما أدى لتركز السكان والخدمات بها.

ومن هنا يتضح أن تأثر أشكال قرى منطقة الدراسة بالعديد من العوامل الجغرافية لا يعني انفراد كل عامل على حده في التأثير، ولكن تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض في تأثيرها على أشكال المستوطنات شكل (5) ويمكن ترجيح قوة تأثير بعض العوامل أكثر من الأخرى ويمكن تقسيم قرى المنطقة تبعا لذلك إلى الأنماط التالية:

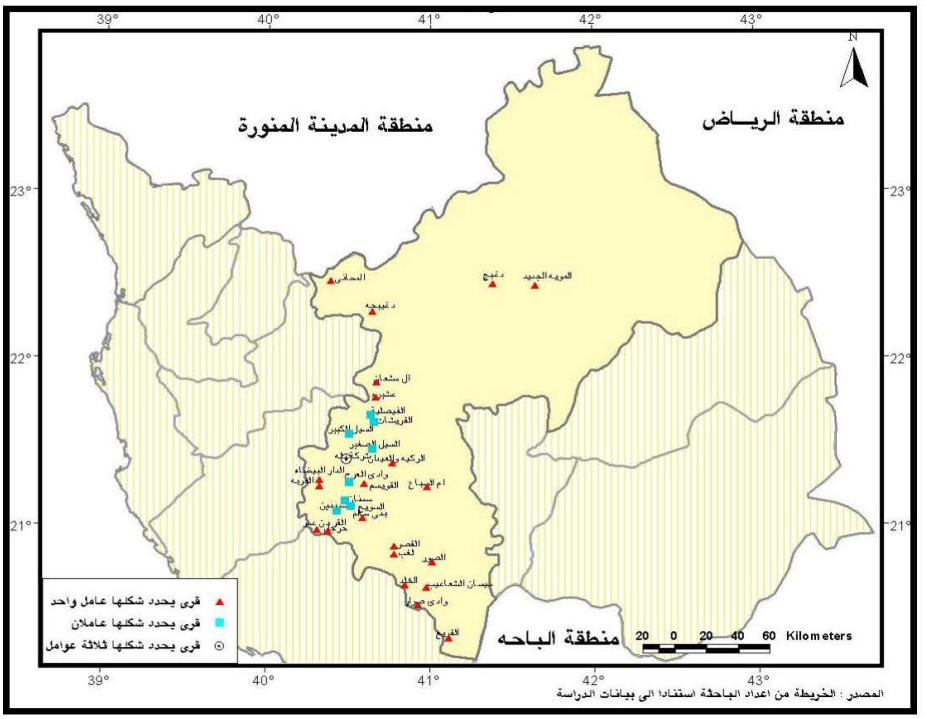

شكل (5) : أنماط أشكال القرى بمحافظة الطائف.

- **قرى يحدد شكلها عامل واحد** : وتتمثل في القرى التي استجابت في شكلها لتأثير عامل عمراني واحد كظروف الموضع أو مجرى الوادي أو الطريق ويتمثل هذا في قرى القصر، الدار البيضاء، بني سالم، الخلد، دغبج، محاني، دغيبجه، المويه، ميسان، آل مشعان، عشيرة، القريه، حرجل، القر بني عمر، وادي صرار، ام سباع، القعر، لغب، الصور، الغربه، القويسم، القريع، الركيه.
- **قرى يحدد شكلها عاملان** : ويتمثل ذلك في المواضع التي ازدوج فيها تأثير أكثر من عامل جغرافي مثل ارتباط طرق المواصلات بمجاري الأودية الجافة حيث تسود الأشكال الاستيطانية الممتدة مثل قرى وادي العرج، السريج، سمنان، سمينين، الفيصلية، السيل الصغير، السيل الكبير، القرشيات.
- **قرى يحدد شكلها ثلاثة عوامل** : ويتمثل ذلك في القرى التي تأثر شكلها بتفاعل مجموعة من العوامل حيث ينشا العمران على احد جانبي الوادي ثم في فتره لاحقه يظهر العمران على الجانب الآخر للوادي. وقد تتخذ القرية شكل الحرف T أو V أو تكون متعامدة أو ذات شكل نجمي ومثال ذلك قرية شركة دله حيث نشأت القرية في موضع قرب الطريق الطائف – الحوية – السيل الكبير – مكة ثم امتد العمران في القرية على شكل نجمي قرب شبكة طرق المواصلات التي غطت المنطقة.
- **قرى يحدد شكلها أكثر من ثلاثة عوامل** : قد تتفاعل مجموعة عوامل جغرافية في الموضع الواحد لتنتج شكلا متميزا، ويمكن اعتبار قرية صياده وهي من قرى بني مالك (بني عمر) نموذج للقرية التي نتج شكلها الخارجي عن تفاعل عوامل عدة منها : موقعها الجغرافي المتميز على وادي بوا الذي شجع سكان المنطقة على الاستقرار بهذا الموضع قديما حيث تضم القرية العديد من الحصون والقلاع الحجرية إضافة إلى أهمية القرية السياحية حيث تتوفر فيها الخدمات والمرافق الحكومية مما جعلها منطقة ذات جذب سياحي، وقد زادت أهمية القرية السياحية لمرور الطريق المؤدي من

الطائف للباحة بها. ونفس الأمر ينطبق على قرية شقصان[1] وهي من قرى الجعده القديمة حيث استقر بها السكان منذ القدم وبها العديد من الدور القديمة والحصون وزادت أهميتها كثيرا بعد مرور طريق الطائف الجنوب بها، وتضم اليوم عدداً من المرافق والخدمات الحكومية والأهلية.

ومن خلال تحليل التتابع العمراني لقرى المنطقة خلال الفترة السابقة يمكن أن نلاحظ تغير مواضع بعض القرى عن مواضعها القديمة مثل تغير موضع قرية عشيرة من عشيرة القديمة الواقعة في صدر وادي العقيق إلى موضع قرية عشيرة الجديدة التي يمر بها طريق الطائف المحاني المتفرع من طريق الطائف الرياض. وكذلك الحال بقرية المويه التي انتقلت إلى موقع المويه الجديد بعد تنفيذ الطريق السريع بين الطائف والرياض. وعموما يمكن القول : إن معظم قرى

---

(1) قرية شقصان تقع على وادي شقصان وهو من أودية جنوب الطائف يصب في وادي كلاخ.

المنطقة شهدت نموا سكانيا كبيرا وزاد عدد سكانها بشكل واضح بسبب الهجرات النازحة من البوادي المجاورة رغبة في تحسين أحوالهم الاقتصادية والاستفادة من الخدمات والمرافق التي حظيت بها القرى. بل إن بعض القرى القديمة ذات المواقع الجغرافية المتميزة زادت أهميتها كثيرا لكونها أصبحت تقدم وظيفة إدارية كمركز محلي بالمنطقة أو لمرور طريق رئيسي بها حتى أخذت شكلا حضريا إلا أن الطابع الريفي لا يزال مسيطرا عليها. ومثال ذلك حاضرة المويه الجديد، ظلم، القريع، السيل الكبير، عشيرة وبسل.

تغيرات شكل المدن :

يعد شكل القرى في محافظة الطائف مرآة تعكس العوامل الجغرافية التي تركت بصماتها واضحة على نمط العمران الحضري قديما وحديثا. وهنا يتبادر للذهن بعض التساؤلات التي تفرض نفسها وهي :

- هل الأشكال العمرانية للقرى ثابتة لا تتغير ؟
- هل تتغير أشكال القرى بتغير أحجامها السكانية ووظائفها ؟

لاشك أن تغير شكل القرى أمر لا بد منه فالتغير وعدم الثبات سمة من سمات الحياة ولكن لابد من إلقاء الضوء على العوامل الرئيسية المسببة لتغير الشكل وهي :

1- **التطور الاقتصادي والاجتماعي** : شهدت منطقة الطائف بعد الطفرة النفطية 1946م نقلة حضارية كبيرة غيرت نمط الحياة الاقتصادية البسيطة المعتمدة على الزراعات المعيشية والرعي البدائي والتجارة البسيطة إلى تطور اقتصادي واجتماعي انعكس على تمويل مشاريع عمرانية وتنموية كبيرة في المنطقة خلال خطط التنمية الخمسية مما أثر كثيرا على أنماط العمران فاتسعت القرى وزاد عدد سكانها. ومن أمثلة هذه القرى : ليه، الهدا، السيل الكبير، الشفا، السحن، القريع بني مالك.

2- **الوظيفة واستخدامات الأرض** : تميزت منطقة الطائف قبل النفط باقتصادها الريفي وكان السكان يعملون بالزراعة والرعي وكانت معظم قرى المنطقة بأشكالها الدائرية والممتدة تؤدي وظيفتها الأولية البسيطة. وبعد اكتشاف البترول أصبحت بعض القرى تقدم وظائف أخرى إلى جانب أنشطتها الريفية فبعضها أصبح منتجعات سياحية تقدم خدمات خاصة لزوارها مما أدى لتعدد الاستخدامات الحضرية فيها، وبعضها الآخر أخذت الشكل المستطيل الملائم لمرور طرق المواصلات بها وتركز جميع المرافق والخدمات بها على جانبي الطريق لخدمة المسافرين. بل إن تحسن وسائل المواصلات شجع على تطوير نظام الرعي القديم فظهرت مزارع الإنتاج الحيواني الحديثة وملحقاتها (من أراضي زراعية ومساكن للعاملين) بها مما أفرز أنماطا عمرانية مبعثره بالمنطقة، إضافة لقيام

العديد من المشاريع الحكومية والأنشطة التجارية والخدمات الحضرية في المنطقة مما أسهم في تغيير الأشكال العمرانية للقرى في منطقة الدراسة.

3- **النمو العمراني** : غالبا ما يؤدي النمو العمراني المستمر إلى إضافات في كتلة السكن وقد تتركز هذه الإضافات في اتجاه معين وقد تتوزع في الفراغات داخل كتلة السكن. ومن خلال دراسة واقع قرى منطقة الدراسة ومقارنتها بالخرائط التفصيلية القديمة للمنطقة نلاحظ وجود ثلاثة أنماط هي :

- **قرى تزايد معامل شكلها**[1]: أي تزايدت كتلة السكن فيها وشغلت الفراغات البينية داخل القرية ومثال ذلك قرى شركة دله، الغربه، مستشفى القوات المسلحة، الفيصلية.
- **قرى تناقص معامل شكلها** : ويقصد بذلك تأثر القرية بمرور طرق المواصلات واتخاذها أشكالا أقل اندماجا وأكثر امتدادا، حيث يمتد العمران في استطالة على جانبي الطريق، ومن هذه القرى السحن، ميسان، السيل الكبير، الصور، غزايل، رضوان، ظلم، المويه، نرعة ثقيف، الفريع، شقصان، حداد.
- **قرى لم يتغير معامل شكلها** : وهي القرى التي ثبتت معاملات أشكالها نتيجة لبطء نموها العمراني بسبب توالي الهجرات السكانية النازحة تجاه المدن الكبرى وقلة الهجرات الوافدة إليها من البوادي المجاورة لها وينطبق ذلك على قرى المحاني، دغيبجة، الحفر، البحرة، الراغية.

4- **توطن الخدمات** : أسهم توطن الخدمات بمنطقة الدراسة في توجيه النمو العمراني بالقرى وظهور محاور جديدة بها. لقد اعتمدت إمارة وبلدية المنطقة على معايير تخطيطية يتم بموجبها تحديد حجم ومستوى ونطاق كل خدمة من الخدمات العامة كالخدمات الدينية والتعليمية والصحية المقدمة لقرى المنطقة[2] (جدول 5) ومن خلال الدراسة الميدانية للمنطقة تم حصر الخدمات التعليمية والصحية المتوفرة بقرى المنطقة وهي كالتالي: 209 مدرسة ابتدائية و120 متوسطة و65 ثانوية للبنين و165 ابتدائية و85 متوسطة و 40 ثانوية للبنات بينما بلغ عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية 85 مركزا صحيا و 5 مستشفيات على معظم قرى المحافظة.

---

(1) يقصد بتزايد معامل الشكل التحول إلى الاندماج .

(2) لابد من التنويه إلى أن هذه المعايير المقترحة من قبل الاستشاري (المجموعة الاستشارية الهندسية CIG) وهي متوافقة إلى حد كبير مع المعايير التخطيطية المقترحة من قبل وزارة الشئون البلدية والقروية.

جدول (5) : المعايير الخاصة بالخدمات الدينية والتعليمية والصحية.

الخدمـــــــات الدينية			
الخدمات الدينية	مسجد محلي	مسجد جامع	مصلى العيد
عدد السكان الذين يتم خدمتهم	٢٠٠٠	١٠٠٠٠-٧٠٠٠	أكثر من ١٠٠٠٠
السعه (عدد المصلين)	٢٠٠	٢٥٠٠-٢٠٠٠	٤٠٠٠٠-٣٠٠٠٠
المتطلبات من مساحة الأرض	٥٠٠م٢ (بعد أدنى)	٢٥٠٠م٢	
نصف قطر المنطقة التي يحدد بها النطاق الخدمي	١٥٠-٢٠٠م	٣٠٠-٥٠٠م	المنطقة كلها

الخدمـــــــات التعليمية							
	الخدمات التعليمية بنين			الخدمات التعليمية بنات			
	المعدلات والمعايير	الكثافة المقترحة		المعدلات والمعايير	الكثافة المقترحة		
ابتدائي	عدد الطلبة بالفصل	٢٠	٢٥	٣٠	عدد الطالبات بالفصل	٢٠	٢٥	٣٠
	عدد الطلبة بالمدرسة	٣٠٠	٣٧٥	٤٥٠	عدد الطالبات بالمدرسة	٣٠٠	٣٧٥	٤٥٠
	عدد الفصول بالمدرسة	١٥	١٥	١٥	عدد الفصول بالمدرسة	١٥	١٥	١٥
	نصيب الطالب من المساحة	٢٥	١٦	١٠	نصيب الطالبة من المساحة	٢٥	١٦	١٠
	مساحة المدرسة	٧٥٠٠م٢	٩٦٠٠م٢	٤٥٠٠م٢	مساحة المدرسة	٧٥٠٠م٢	٩٦٠٠م٢	٤٥٠٠م٢
متوسط	عدد الطلبة بالفصل	٢٠	٢٥	٣٠	عدد الطالبات بالفصل	٢٠	٢٥	٣٠
	عدد الطلبة بالمدرسة	٢٤٠	٤٥٠	٧٢٠	عدد الطالبات بالمدرسة	٢٢٠	٤٥٠	٦٠٠
	عدد الفصول بالمدرسة	١٢	١٨	٢٤	عدد الفصول بالمدرسة	١٦	١٨	٢٠
	نصيب الطالب من المساحة	٣٠.٥	١٨	١٠	نصيب الطالبة من المساحة	٣٠.٥	١٨	١٠
	مساحة المدرسة	٧٣٢٠م٢	٨١٠٠م٢	٧٢٠٠م٢	مساحة المدرسة	٩٧٦٠م٢	٨١٠٠م٢	٧٢٠٠م٢
ثانوي	عدد الطلبة بالفصل	٢٠	٢٥	٣٠	عدد الطالبات بالفصل	٢٠	٢٥	٣٠
	عدد الطلبة بالمدرسة	٣٦٠	٦٠٠	٩٦٠	عدد الطالبات بالمدرسة	٣٢٠	٤٥٠	٦٠٠
	عدد الفصول بالمدرسة	١٨	٢٤	٢٣	عدد الفصول بالمدرسة	١٦	١٨	٢٠
	نصيب الطالب من المساحة	٣٧	٢٠	٨	نصيب الطالبة من المساحة	٣٠.٥	١٨	١٠
	مساحة المدرسة				مساحة المدرسة	٩٧٦٠م٢	٨١٠٠م٢	٩٦٠٠م٢

الخدمـــــــات الصحية			
	مراكز رعاية الطفولة والأمومة	مستوصفات المنطقة	المستشفيات
عدد السكان الذين يتم خدمتهم	١٢٠٠٠-٢٠٠٠٠نسمه	٤٠٠٠٠-٥٠٠٠٠نسمه	١٦٠٠٠نسمه
إجمالي مساحة البناء بالمتر المربع	٥٤٠-٩٠٠م٢	٥٤٠-١٠٥٠٠م٢	٢٤٠٠٠م٢
مساحة الأرض م٢	٩٠٠-١٥٠٠م٢	٩٠٠-١٧٥٠٠م٢	٤٠٠٠٠م٢
نصف قطر الخدمة بالمتر	٣٠٠-٦٠٠ م	١٠٠-١٥٠٠م	٣٠٠٠-٥٠٠٠ م

المصدر : المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، التقرير الفني الثالث ٢٠٠٧م

التوزيع المكاني :

تظهر دراسة الصورة التوزيعية العامة لمراكز الاستيطان الريفي بالمنطقة إن السمة الغالبة هي عدم انتظام التوزيع على كافة أجزاء المنطقة، حيث يزداد تركز مراكز العمران في السفوح الجنوبية للجبال في المنطقة وتقل في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية منها. وقد استخدمت الدراسة عدد من الأساليب الإحصائية للتعرف على مركز المنطقة المساحي ونقطة الوسيط ونقطة الجذب المركزية.

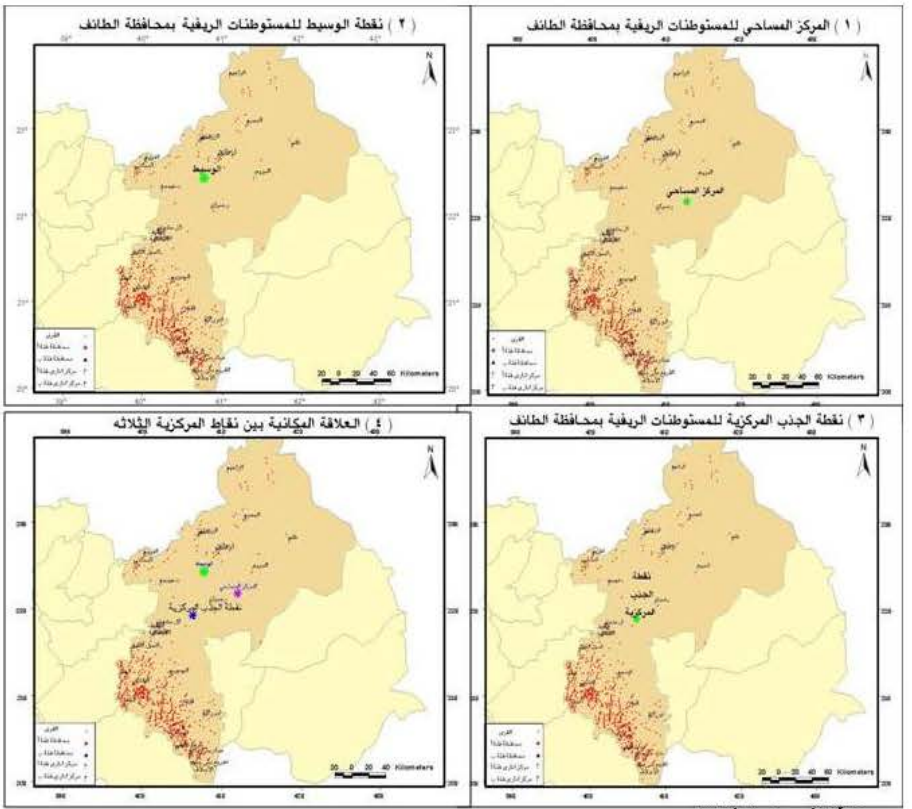

المصدر : الأشكال من إعداد الباحثة.

شكل (6) : مقاييس التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية بمحافظة الطائف.

ومن خلال تحليل الشكل 6 (1-2-3-4) الذي يضم مركز المنطقة المساحي ونقطة الوسيط ونقطة الجذب المركزية نلاحظ عدم وجود موضع واحد يضم النقاط الثلاثة فالتوزيع المكاني للنقاط الثلاثة يشير إلى ابتعاد نقطتي المركز المساحي والوسيط اللتين تقيسان توزيع المراكز الريفية إلى مسافة 56 كم و48 كم على التوالي شمال نقطة الجذب المركزية والتي تبعد 35 كم جنوب غرب مركز رضوان. وعموما يمكن القول إن مراكز الاستيطان تتوزع بصورة مبعثرة حول نقطة المركز المساحي وفي الأجزاء الشمالية والشرقية من المنطقة بينما تميل للتقارب في جنوب المنطقة وجنوبها الغربي.

أحجام المراكز العمرانية :

تشير بيانات الدراسات السكانية إلى أن عدد سكان محافظة الطائف عام 2004م يبلغ 885474 نسمة، بينما يبلغ عدد سكان الحضر بالمحافظة 708512 نسمة يشكلون 80% من إجمالي سكان المحافظة مقابل سكان القرى البالغ عددهم 176962نسمه (المخطط الإقليمي لمنطقة مكة المكرمة، التقرير الثاني، 8). أما بالنسبة لقرى المحافظة التي يزيد سكانها عن 500 نسمة والتي شملتها عينة الدراسة فقد بلغ إجمالي سكانها 121.306نسمة في حين بلغ المتوسط العام لسكان القرية 1201نسمة (جدول 6). ومن خلال التدقيق في قيم الجدول نلاحظ أن 25% من قرى المنطقة يزيد سكانها عن المتوسط العام لقرى المنطقة ، بينما بلغت نسبة القرى التي تقل عن المتوسط العام 75% من إجمالي قرى المنطقة.

وتلعب العوامل الطبيعية المتباينة بالمحافظة دورا كبيرا في تشكيل أنماط توزيع المراكز العمرانية والأنشطة البشرية حيث تستقطب المنطقة الجبلية ذات المناخ المعتدل السكان والعمران في حين تتباعد

مراكز العمران وتتبعثر ويقل حجم الكتلة العمرانية للمراكز الريفية في المنطقة الصحراوية الشمالية والشمالية الشرقية للمحافظة

تحليل أنماط الأشكال :

من خلال الدراسة الميدانية والاستعانة بالصور الفضائية لمنطقة الدراسة اتضح أن قرى المنطقة ذات أشكال هندسية غير منتظمة ، وقد طبقت الدراسة أحد الأساليب الكمية لتحديد الشكل من خلال الصيغة التالية :

$$\text{معامل الشكل}^{(1)} = \frac{\text{نصف قطر أكبر دائرة يستوعبها الشكل من الداخل}}{\text{نصف قطر أصغر دائرة يستوعبها الشكل من الخارج}}$$

وبتطبيق المعادلة جدول (7) وبالاستعانة بالصور الفضائية للمنطقة من خلال برنامج Google Earth أمكن التوصل للأنماط التالية لأشكال القرى بمحافظة الطائف :

---

(1) قيم أنماط الأشكال كالتالي : الشكل الدائري 1 ، الشكل السداسي 0.8 ، الشكل المربع 0.7، الشكل المثلث 0.6 الشكل المستطيل 0.53 ، الشكل النجمي 0.51 (Hagget, 1969: 227-229).

جدول (6) : أحجام المستوطنات الريفية بمدينة الطائف.

	مركز الاستيطان	عدد السكان		مركز الاستيطان	عدد السكان		مركز الاستيطان	عدد السكان
١	العطيف	١٨٥٠	٣٥	وادي نشرة	١٠٤٨	٦٩	جبل بشره	٧٨٥
٢	الزور (الخلاء)	١٠٩٤	٣٦	العضاوين	١٥٤٠	٧٠	ترعة ثقيف	١٥٣٩
٣	عين النقعة	١٠٥٣	٣٧	غزايل	٥٦٣	٧١	قبا والشباعين	٥٦٩
٤	السديره	٣١٦٣	٣٨	[illegible]	٧٠٠٤	٧٢	برمه	٥٧٦
٥	كلاخ	٩٤٨	٣٩	العريفان	٥٠٠	٧٣	وادي صرار	١٠٨٤
٦	رمه	٩٣٣	٤٠	السحن	١٩٥٤	٧٤	الحدا	٨١٣
٧	وادي العرج	٨٣٩	٤١	الدار الحمراء	١٠٩٢	٧٥	مستشفى القوات	٢٧٥٣
٨	العرقاء	٧٧٧	٤٢	الغب	٦٠٨	٧٦	الغربه	٩٢٩
٩	القويسم	٦٥٧	٤٣	القصر	١٠٨٩	٧٧	الدار البيضاء	١١٧٤
١٠	القرشيات	٦٤٧	٤٤	قامه ربيع	٥٣٣	٧٨	وادي الغديرين	٥٢٩
١١	السر	٥٢٩	٤٥	العينة	٦٢٧	٧٩	القيسة والشاهقة	٦٦٥
١٢	حنات	٥٠٩	٤٦	البحره	٣٧٣	٨٠	الشفا (القرع)	١٨٣٩
١٣	بلاد بن سهو	١٠٧٧	٤٧	الراغبه	٥٠٧	٨١	القريتي عمر	٨٩٣
١٤	شمله	٧٦٧	٤٨	يسل	٣٠٠٠	٨٢	حرجل	٥٧٠
١٥	الملعب	٦٢٣	٤٩	الخرائق	٨٩٦	٨٣	السيل الكبير	٣٣٦٥
١٦	شركة دله	٩٥١	٥٠	الشراهين	١٠١٦	٨٤	السيل الصغير	٢٥٣٣
١٧	السريج	١٦٤٢	٥١	ام سباع	٥٧٠	٨٥	عشيرة القديمه	٩٨٥
١٨	الغمير	١٣٨٥	٥٢	صيلدة	١١٤٩	٨٦	عشيرة النموذجيه	٣٧٤٣
١٩	الركيه	٥١٦	٥٣	شقصان	٢٤٨٦	٨٧	القيصليه	٩٢٥
٢٠	ثماله	٥٣٠	٥٤	حدلا	١٣٤٤	٨٨	ال مشعان	١٠٠٠
٢١	بني سالم	٥٩٨	٥٥	وادي عيال	٥٢٩	٨٩	ظلم	٤٠٠٠
٢٢	ديمان (الشعاعيب)	١٣٩٢	٥٦	وادي القطيعه	٥٨١	٩٠	المويه	٦٠٠٠
٢٣	الخنذ	٥٠٤	٥٧	وادي حضن	١٠٩٨	٩١	ام الدوم	١٢١٢
٢٤	الناصح	٦٠٣	٥٨	القريع	٤٨٥٠	٩٢	الزريبات	١٠٢٥
٢٥	المعفر	٥٨١	٥٩	وادي بني حرب	١٠٦٨	٩٣	الحفر	١٦٧٠
٢٦	وادي الحمه	٨١٨	٦٠	وادي السابله	١٤١٦	٩٤	مران	١١٠٦
٢٧	وادي المريتق	٧٣٩	٦١	وادي عوذة	١٤٠٤	٩٥	العقله	٥٦٧
٢٨	وادي دلما	٦٧٠	٦٢	وادي العصمان	١٠٣٧	٩٦	دغيجه	٩٨١
٢٩	الشباشه	٨٤٧	٦٣	وادي الخاصله	٦٣٤	٩٧	رضوان	١٣٤٥
٣٠	حرزة-الخلصه	٨٥٥	٦٤	وادي البشرة	٥٣٤	٩٨	الخاني	٣٤٦
٣١	الصور	٥٠٠	٦٥	وادي الشبك	١٥٠٠	٩٩	دغيج	٨١٩
٣٢	القرعه	٥٥٨	٦٦	وادي الفخ	١٠٦٧	١٠٠	القرع	٨٩٤
٣٣	ابوراكه	٥٠٠	٦٧	وادي المهور	١٨٩١	١٠١	قيضة المسلح	١١٥٨
٣٤	وادي برا	١٥٥٠	٦٨	وادي الاحلاف	١١٧٣			
النمط العـــــــام (المتوسط)			١٢٠١ نسمة					

المصدر : بتصرف عن إمارة منطقة مكة المكرمة ، التقسيم الإداري والتوزيع السكاني ، ١٤١٥هـ: ١٣-٥٦ .

- **قرى الأشكال المندمجة وشبه المندمجة** : ويقصد بالأشكال المندمجة الأشكال الدائرية ويليها الشكل المثمن والمسدس والمربع والمثلث وتتمثل هذه الأشكال في قرى وادي العرج، مشله، وادي الحمة، الدار الحمراء، ترعة ثقيف، مستشفى القوات المسلحة، الغربه، عشيرة القديمة، القيصلية. ومعظم هذه القرى هي قرى زراعية ارتبطت بمواضع مرتفعة فنشأت المساكن قديماً متقاربة تلبية للاحتياجات الأمنية للسكان الذين غالبا ما يستقرون حول القلاع والحصون التي تستخدم للدفاع. ثم توسعت هذه القرى عمرانيا في العصر الحديث وامتدت باتجاه الأطراف لكنها لم تخرج عن النمط المندمج (شكل 7).

أما القرى ذات الأشكال النجمية فقد ظهرت بسبب تفاوت مستويات الكنتور أو لتقاطع الطرق الهامة وسميت بقرى معابر الطرق Cross Road Villages وتتمثل القرى النجمية بمنطقة الدراسة في قرى :الملعب، السريح، آل مشعان، المويه.

- **قرى الأشكال الممتدة الطولية والعرضية :** وهي القرى التي تمتد مساكنها على جانبي شرايين الطرق الرئيسية أو على مجاري الأودية بالمنطقة وغالبا ما تأخذ هذه القرى شكل الاستطالة الطولية أو العرضية حسب امتداد الطريق أو الوادي وغالبا ما تتوفر بهذه القرى العديد من الأنشطة والخدمات الرئيسية التي تتركز في الغالب على الطرق الرئيسية، وترتبط هذه القرى بعلاقات مكانية قويه مع ما حولها من مستوطنات لاعتمادهم عليه في تلبية احتياجاتهم الأساسية. والأمثلة على هذا النمط كثيرة في منطقة الدراسة منها : العطيف، الزود ..... جدول (7).
- **قرى غير مميزة الشكل :** يظهر هذا النمط في الغالب مرتبطا بظروف بيئية معينة. فالطبيعة الصحراوية للأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية لمنطقة الدراسة فرضت نمطا معينا من العمران المبعثر تميزت به قرى المنطقة البعيدة عن شرايين الطرق. ومن أمثلة ذلك : الراغية، البحرة، الزربان، الفريع.

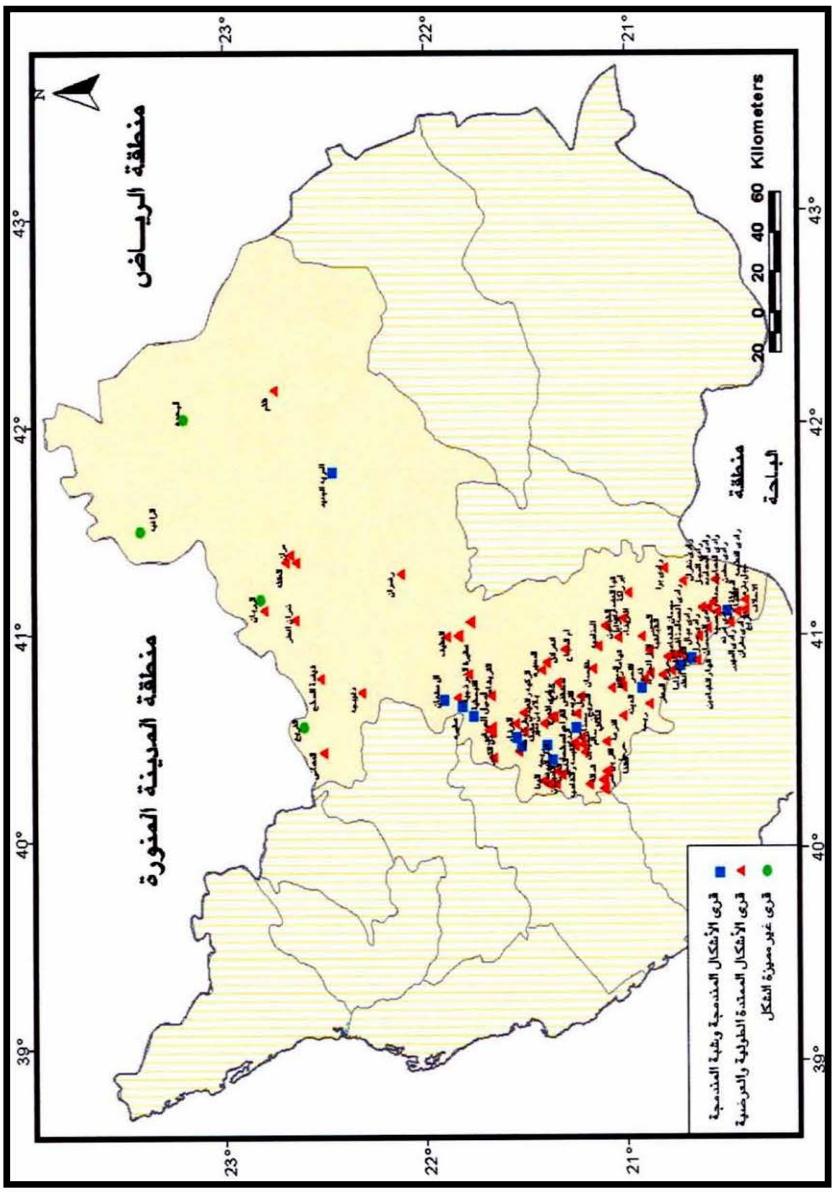

شكل (7) : أنماط أشكال القرى بمحافظة الطائف.

المصدر : الخريطة من اعداد الباحثة اعتادا على نتائج الدراسة.

جدول (7) : أشكال المستوطنات الريفية بمحافظة الطائف.

	مركز الاستيطان	الدائرة الصغرى	الدائرة الكبرى	معامل الشكل	النمط المكاني
1	العطيف	.51	2.21	.23	امتداد طولي
2	الزود(الحلاة)	.26	.90	.29	امتداد طولي
3	سمينين النفعة	.38	.84	.45	امتداد طولي
4	ريحه	.87	2.09	.42	امتداد طولي
5	وادي العرج	.24	.37	.65	اقرب للمثلث
6	العرفاء	.31	.91	.34	امتداد طولي
7	القويسم	.28	.70	.40	امتداد طولي
8	القرشيات	.09	.40	.22	امتداد طولي
9	السر	.21	.71	.30	امتداد طولي
10	سمنان	.32	1.38	.23	امتداد طولي
11	بلاد بن سهو	.35	1.06	.33	امتداد طولي
12	متملة	.39	.60	.65	اقرب للمثلث
13	الملعب	.79	1.82	.43	امتداد طولي
14	شركة دله	.50	.90	.56	نجمي
15	السريج	.25	.50	.50	نجمي
16	الغمير	.24	.70	.34	امتداد طولي
17	الركيه	.18	1.02	.18	امتداد طولي
18	ثماله	.20	.61	.33	امتداد طولي
19	بني سالم	.33	1.08	.31	امتداد طولي
20	الصور	.71	2.21	.32	امتداد طولي

21	السديره	.42	1.10	.38	امتداد طولي
22	كلاخ	.26	.91	.29	امتداد طولي
23	بسل	.77	1.92	.40	امتداد طولي
24	الخرائق	.57	1.59	.36	امتداد طولي
25	الشراعين	.37	1.00	.37	امتداد طولي
26	ام سباع	.21	.69	.30	امتداد طولي
27	شقصان	.84	4.54	.19	امتداد طولي
28	الفيصليه	.69	1.00	.69	اقرب للمثلث
29	الهدا	.50	1.20	.42	امتداد طولي
30	مستشفى القوات	.50	.63	.79	مربع
31	الغربه	.46	.53	.87	اقرب للمدامي
32	الدار البيضاء	.25	.57	.44	امتداد طولي
33	وادي الغديرين	.22	1.00	.22	امتداد طولي
34	القبسة والمشاهية	.20	.87	.23	امتداد طولي
35	الشفا (الفرع)	.63	2.13	.30	امتداد طولي
36	القر بني عمر	.42	1.16	.36	امتداد طولي
37	حرجل	.30	1.00	.30	امتداد طولي
38	السيل الكبير	.37	1.38	.27	امتداد طولي
39	السيل الصغير	.63	2.00	.32	امتداد طولي
40	شيرة القديمه	.40	.53	.75	مربع
41	عشيرة النموذجيه	.67	1.82	.37	امتداد طولي
42	آل مشعان	.33	.60	.55	نجمي
43	ميسان (الشعاعيب)	.50	2.00	.25	امتداد طولي
44	الخلد	.26	.57	.46	امتداد طولي
45	المناضح	.04	.14	.29	امتداد طولي
46	المعفر	.20	.81	.25	امتداد طولي
47	وادي الحمه	.23	.31	.74	مربع
48	وادي المرينيق	.14	.79	.18	امتداد طولي
49	وادي داما	.11	.56	.20	امتداد طولي
50	الشباشبه	.33	1.21	.27	امتداد طولي
51	حريزة-الحصه	.05	.13	.38	امتداد طولي

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة.

تابع جدول (7)

	مركز الاستيطان	الدائرة الصغرى	الدائرة الكبرى	معامل الشكل	النمط المكاني
52	الفرعه	.34	1.00	.34	امتداد طولي
53	ابوراكه	.27	.64	.42	امتداد طولي
54	وادي بوا	.35	.80	.44	امتداد طولي
55	وادي نشران	.18	.74	.24	امتداد طولي
56	قيا العضاوين	.46	1.90	.24	امتداد طولي
57	غزايل	.38	2.17	.18	امتداد طولي
58	المذاهبه الشدادين	.43	1.11	.39	امتداد طولي
59	العريفاء	.51	1.88	.27	امتداد طولي
60	ترعة ثقيف	.64	.93	.69	اقرب للمثلث
61	قها والشباعين	.18	.77	.23	امتداد طولي
62	برده	.06	.19	.32	امتداد طولي
63	وادي صرار	.32	.89	.36	امتداد طولي
64	وادي حضن	.33	1.00	.33	امتداد طولي
65	تهامه ربيع	.30	1.30	.23	امتداد طولي
66	العيينة	.12	.70	.17	امتداد طولي
67	القريع بني مالك	.64	3.08	.21	امتداد طولي
68	وادي الاحلاف	.16	.40	.40	امتداد طولي
69	وادي بني حرب	حدود الامتداد العمراني للقرية غير واضح			
70	وادي السايله	حدود الامتداد العمراني للقرية غير واضح			
71	وادي عردة	.25	1.00	.25	امتداد طولي
72	وادي العصمان	.24	1.00	.24	امتداد طولي
73	وادي المحامده	.27	.90	.30	امتداد طولي
74	وادي البشران	.17	.59	.29	امتداد طولي
75	وادي الشبان	.18	.71	.25	امتداد طولي
76	وادي المجاز	حدود الامتداد العمراني للقرية غير واضح			
77	وادي المهور	.38	.70	.54	نجمي
78	جبل بثره	حدود الامتداد العمراني للقرية غير واضح			
79	السحن	.26	.79	.33	امتداد طولي
80	الدار الحمراء	.67	1.08	.62	اقرب للمثلث
81	لغب	.19	.63	.30	امتداد طولي
82	القصر	.22	.50	.44	امتداد طولي
83	حداد	.68	2.72	.25	امتداد طولي
84	صيلة	.35	1.26	.28	امتداد طولي
85	وادي عبال	.20	.80	.25	امتداد طولي
86	وادي الفطيمه	.07	.33	.21	امتداد طولي
87	ام الدوم	.75	2.58	.29	امتداد طولي
88	دغبيجه	.74	1.60	.46	امتداد طولي
89	المويه	.71	1.43	.50	نجمي

90	الزربان	.68	2.18	.31	امتداد طولي
91	مران	.50	1.44	.35	امتداد طولي
92	ظلم	.33	1.25	.26	امتداد طولي
93	الحفر	.73	1.98	.37	امتداد طولي
94	العقله	.18	.43	.42	امتداد طولي
95	البحره	.10	.34	.29	امتداد طولي
96	الراغبه	.12	.35	.34	امتداد طولي
97	رضوان	.39	1.10	.35	امتداد طولي
98	المحاني	.68	1.60	.43	امتداد طولي
99	دغبج	.05	.16	.31	امتداد طولي
100	القريع	.46	1.88	.24	امتداد طولي
101	فيضة المسلح	.27	.99	.27	امتداد طولي

الخاتمة والتوصيات :

حققت المملكة العربية السعودية نهضة شاملة انعكست آثارها على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وعلى كامل النظام الحضري للدولة على المستوى الوطني والإقليمي، وقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على أشكال القرى في منطقة الطائف وإبراز ملامح المستوطنات الريفية بالمنطقة كنموذج للقرية السعودية، ويمكن إيجاز **أهداف الدراسة** فيما يلي :

- تحديد وتحليل الضوابط الطبيعية والبشرية المؤثرة في التوزيع المكاني للمراكز الريفية بمنطقة الدراسة.
- دراسة أحجام المراكز الريفية في منطقة الدراسة و أنماط وظائفها.
- دراسة أشكال مراكز الاستيطان الريفية وتحديد العوامل المؤثرة في تلك الأشكال.
- الكشف عن الأنماط التوزيعية للأشكال العمرانية الريفية وتحليل هذه الأنماط التوزيعية باستخدام الطرق والأساليب الكمية.

لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي لرسم صورة عن سمات أنماط الاستيطان الريفي بمنطقة الدراسة، وقد استعانت بمعادلة قياس الشكل للحكم على أنماط أشكال القرى.

ولاستيفاء بيانات الدراسة اعتمدت الباحثة على برنامج Google Earth إصدار Google Earth Pro . إضافة لاعتماد الدراسة على خريطة رقمية لمحافظة الطائف وعدد من الخرائط التفصيلية لإجراء المقارنات ولتحليل وتفسير الأنماط التوزيعية للأشكال بالمنطقة. إضافة للدراسة الميدانية لكافة مراكز الاستيطان الريفي التي زاد عدد سكانها عن 500 نسمة والبالغ عددها 101 قرية.

ويمكن إيجاز أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة في النقاط التالية :

- أظهرت الدراسة عدم انتظام توزيع المستوطنات الريفية بالمحافظة تبعا لاختلاف الطبيعة الجغرافية، حيث يزداد تركز المستوطنات الريفية في السفوح الجبلية في جنوب وجنوب غرب المنطقة ويقل في المنطقة الصحراوية الشمالية والشمالية الشرقية.
- أظهرت الدراسة إمكانية تقسيم الأنماط الوظيفية السائدة بالمحافظة إلى ثلاثة أنماط رئيسية هي قرى زراعية رعوية (88%) قرى تجارية وخدمية (10%) وقرى سياحية (2.4%).
- تعكس بعض أسماء القرى في محافظة الطائف دلالات مختلفة فبعضها تاريخي يعكس الزمن الذي نشأت فيه وبعضها يعكس ظروف طبيعية تميز الموضع الجغرافي للقرية والبعض الثالث يعكس دلاله جغرافية.

- يمكن تقسيم الأنماط الاستيطانية بمحافظة الطائف حسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر إلى ثلاثة أنماط هي : مناطق ذات منسوب يتراوح من 1500–2000م، مناطق ذات منسوب يتراوح من 1000 – 1500م ومناطق ذات منسوب اقل من 1000م.
- يتباين تأثر أشكال قرى محافظة الطائف بالعوامل الجغرافية حيث يمكن ترجيح قوة تأثير بعض العوامل أكثر من الأخرى، وبناء على ذلك أمكن تقسيم قرى المنطقة إلى الأنماط التالية :
  * قرى يحدد شكلها عامل واحد وتمثلها قرى : الدار البيضاء، بني سالم، الخلد، دغبج، محاني، دغيبجه، المويه، ميسان، آل مشعان، عشيرة، القريه، حرجل، القر بني عمر، وادي صرار، أم سباع، القعر، لغب، الصور، الغربه، القويسم، القريع، الركيه.
  * قرى يحدد شكلها عاملان ويتمثل ذلك في قرى وادي العرج، السريج، سمنان، سمينين، الفيصلية، السيل الصغير، السيل الكبير، القرشيات.
  * قرى يحدد شكلها ثلاثة عوامل ويتمثل ذلك في قرية شركة دله.
- أظهرت الدراسة أن الشكل المثالي للقرية بدا يتغير بشكل سريع بسبب تغير الظروف الاقتصادية والأمنية والاجتماعية، حيث بدأت القرى تهجر مواقعها الأصلية باتجاه الطرق الرئيسية آخذة الشكل الخطي.
- تبين من تحليل أحجام القرى أن غالبية قرى المحافظة صغير الحجم، حيث بلغت نسبة القرى التي تقل عن المتوسط العام لمجموع القرى 75% بينما لا تتجاوز نسبة القرى الكبيرة التي تزيد عن المتوسط العام عن 25% من مجموع القرى.
- صنفت الدراسة أشكال قرى محافظة الطائف إلى الأنماط التالية :
  * قرى الأشكال المندمجة وشبه المندمجة : ويمثل هذا النمط قرى وادي العرج، مثمله، وادي الحمه، الدار الحمراء، ترعة ثقيف، مستشفى القوات المسلحة، الغربه، عشيرة القديمة، الفيصلية، الملعب، السريج، آل مشعان، المويه.
  * قرى الأشكال الممتدة الطولية والعرضية: ويتمثل هذا النمط في قرى العطيف، الزود.
  * قرى غير مميزة الشكل : ومن أمثلة ذلك : الراغية، البحرة، الزربان، الفريع .
- اتضح من دراسة أشكال القرى في المحافظة أن النمط السائد للقرى هو الشكل الخطي الممتد على جانبي الأودية الرئيسية بالمنطقة أو على امتداد طرق المواصلات.

بناء على نتائج الدراسة فقد توصلت الباحثة إلى بعض التوصيات والمقترحات التي تأمل أن يستفيد منها مخطط و التنمية الإقليمية والريفية في محافظة الطائف بشكل خاص، وفي المملكة العربية السعودية عموماً. **وفيما يلي أهم هذه التوصيات :**

- حيث أن معظم قرى المحافظة ذات أحجام صغيرة وتعاني من نقص الخدمات فان الدراسة توصي بتبني فكرة مراكز خدمات التنمية حيث ليتم توفير الخدمات المهمة كالبلديات والشرطة والخدمات الاجتماعية وغيرها في بعض القرى التي تتمتع بمواقع مركزية وبثقل سكاني ووظيفي لخدمة اكبر عدد من سكان المناطق الريفية المجاورة .
- تشهد قرى منطقة الدراسة نموا عمرانياً أدى لزحف العمران باتجاه الأراضي الزراعية مما أدى إلى ظهور النمط المشتت للقرى، لذا توصي الدراسة بضبط عملية التنمية الريفية وتخطيط استعمالات الأراضي بها بما يتناسب مع أوضاعها الاقتصادية والجغرافية .

- ضرورة تبني الجهات الحكومية المعنية إجراء دراسات مسحية عن عدد القرى ومواقعها وعدد سكانها وتوزيع الخدمات العامة واستخدام الأراضي الريفية، حتى يمكن القيام بالتخطيط المستقبلي السليم لتنمية المناطق بما يتناسب مع احتياجاتها الفعلية.

المراجـع

أولا : المراجع العربية :

الكتب :

- أبو عيانة، فتحي، 1998م، جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة .
- البلادي، عاتق بن غيث، 1994م، في قلب جزيرة العرب رحلات ومشاهدات ، الطبعة الأولى ، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة.
- ---------- ، 1982م ، الرحلة النجدية، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة.
- جابر، محمد مدحت ، 2003م ، جغرافية العمران الريفي والحضري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- حمدان، جمال ، 1959م ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب .
- خميس، عبد الله بن محمد بن، 1989م، المجاز بين اليمامة والحجاز، الطبعة الرابعة مطابع الفرزدق، الرياض.
- الجاسر، حمد، 2003م : اشتقاق أسماء المواضع والمدن العربية عند متقدمي العلماء، مجلة العرب، العدد 9 : 577-602.
- الزيد، حمد، 2004م ، التحضر في الطائف1948-1988م دراسة في التحول الاجتماعي لمدينة سعودية، الطبعة الثانية ، دار الأمين للطباعة والنشر .
- السالمي ، حماد حامد ، 2003م ، المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف ، ثلاثة أجزاء ، الطبعة الأولى ، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بالطائف .
- السيد محمد قاري ، 2000م ، السياحة في محافظة الطائف ، بحث منشور في كتاب بعنوان "السياحة في المملكة العربية السعودية" ، الطبعة الأولي ، مطبوعات لجنة التنشيط السياحي بالطائف .
- الشرعي ، أحمد البدوي ، 1995م ، دراسات في جغرافية العمران ،دار الفكر العربي، القاهرة .
- ---------- ، 1996م ، جغرافية العمران الريفي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ---------- ، 2004م ، الدراسة الميدانية أسس وتطبيقات في الجغرافية البشرية ، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة .
- صادق، دولت ، وصديق ، عبد الفتاح ،2003م ، أسس الجغرافية البشرية ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- عيسى، صلاح عبد الجابر ، 1982م ، جغرافية العمران الريفي دراسة تطبيقية على مركز رشيد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- العلاوي ، إبراهيم سلمان ، وآخرون ، إمارة رابغ دراسة جغرافيه ميدانية ، 1404هـ ، إعداد قسم الجغرافيا جامعة الملك عبد العزيز ، مطابع جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .
- القثامي ، مناحي ضاوي ، 1990م ، تاريخ الطائف قديما وحديثا ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي .
- كمال، محمد سعيد ، 1995م، الطائف جغرافيته – تاريخه – وأنساب قبائله، مكتبة المعارف بالطائف.
- ---------- ، 1995م، الطائف في كتب المؤرخين ، الطبعة الأولى، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.
- الهيتي، صبري فارس وسمور حسن ، 2000م، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع .

الأبحاث العلمية :

- البدوي السعيد، 1983م، العمران الريفي في إقليم نجد بالمملكة العربية السعودية (1) المجلة العربية، الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد 15 ، السنة 15 ، ص17-37 .

- البدوي السعيد، 1984م، العمران الريفي في إقليم نجد (2) المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد 6 1، السنة 16 ، ص 17–45 .
- السعيد، صبحي أحمد ، 1987م ، " نمط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد"، جامعة الملك سعود، ص 107–136، الرياض.
- السرياني، محمد، 1988، "السمات العامة لمراكز الاستيطان الريفية في منطقة الباحة"، منشورات وحدة البحث والترجمة الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

الرسائل العلمية :

- الشعبان، احمد بن محمد ، 1993م ، منطقة الخبوب في القصيم دراسة في جغرافية العمران الريفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- عبد القادر، عائشة، 1993م، السمات العامة لمراكز الاستيطان الريفي في إمارة المدينة المنورة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات بجدة .
- العمير، عبد الرحمن بن احمد، 1988م، جغرافية العمران الريفي في واحات الإحساء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- القاضي، ابتسام إبراهيم، 1993م، نمو المدن السعودية بين (1970– 2000م) دراسة في جغرافية المدن ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، الأقسام الأدبية ، الرياض .
- الواصل، عبد الرحمن ، 1986م ، العمران الريفي في منطقة عنيزة دراسة في العمران الريفي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

التقارير الحكومية :

- المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة للشئون القروية ، المسح الاقتصادي الاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، التقرير الثاني، منطقة مكة المكرمة، إعداد شركة سوغريا ومكتب العسيلان ، 1404 هـ.
- المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ، المسح الشامل لقرى وهجر المملكة العربية السعودية ، وكالة الوزارة للشئون القروية ، إعداد شركة سوغريا ، 1404هـ .
- المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة للشئون القروية ، تطوير قرى محافظة الطائف ، التقرير الفني الثالث ،2007م .
- المملكة العربية السعودية ، وزارة الداخلية ، إمارة منطقة مكة المكرمة ، الإدارة العامة لخدمات المنطقة، إمارة منطقة مكة المكرمة ، التقسيم الإداري والتوزيع السكاني لعام 1415هـ 1995م .
- المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، المشروع الهيكلي لمحافظة الطائف ، المعلومات الأساسية والأوضاع الراهنة ، مشروع رقم 177، تقرير (1) ، الاستشاري اركي بلان بالتعاون مع بلدية الطائف ، 1997م .
- المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة للشئون القروية ، دراسات في التنمية الريفية المتكاملة ، طبيعة الريف السعودي وإمكانية تعريف القرى السعودية ، إعداد : مدحت صبري وحمود المسلم (1989م) .
- المملكة العربية السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية، إدارة المساحة الجوية، خرائط جغرافية لمنطقة مكة المكرمة، طبعة 1410هـ.
- المملكة العربية السعودية، مكتب العسيلان الاستشاري، الرياض، بالتعاون مع شركة سوغريا الفرنسية بتكليف من وزارة الشئون البلدية والقروية، خرائط المسح الاقتصادي الاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، التقرير الثاني والثالث، (منطقة مكة المكرمة)، 7 لوحات 1984م ، مقياس رسم 1: 250.000.
- المملكة العربية السعودية، شركة كهرباء الطائف، خريطة جغرافية لمحافظة الطائف ، 2002م ، مقياس الرسم 100.000:1 .

- المملكة العربية السعودية ، وزارة البترول والثروة المعدنية إدارة المساحة الجوية ، خريطة جغرافية لمركز الهدا ، طبعة عام 1970م ، مقاس رسم 1: 50.000 ، الرياض .
- المملكة العربية السعودية ، وزارة البترول والثروة المعدنية إدارة المساحة الجوية ، خريطة جغرافية لمركز الشفا طبعة عام 1970م ، مقياس رسم 1: 50.000 ، الرياض .
- المملكة العربية السعودية ، المساحة العسكرية ، خريطة جغرافية لمنطقة مكة المكرمة الإدارية ، مقياس رسم 1 : 400.000 ، الطبعة الخامسة، دت .
- المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، أطلس الأوضاع الراهنة والمخطط الهيكلي الإقليمي المقترح لمحافظة الطائف . مقياس رسم 1 : 800.000 ، 1997م ، الاستشاري اركي بلان بالتعاون مع بلدية الطائف .
- المملكة العربية السعودية ، مكتب الفارسي الاستشاري ، خريطتان جغرافيتان لمنطقة مكة المكرمة الإدارية ، بمقياس رسم 1: 400.000 ، 1: 500.000 ، طبعة 2001م ، جدة.
- المملكة العربية السعودية، مكتب الفارسي الاستشاري، أطلس المدن والمناطق بالمملكة العربية السعودية، 2002م، جدة .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Bradford, M. and Kent, W. 1992, "Human Geography", Thomson Litho Ltd, East Kilbride , Scotland .
- Baker , A. R, 1969, The Geography of Rural Settlements, The common Wealth and International Library of Science Teachnology Engineering and libral Studies. pp. 123-132, Oxford.
- Clout, H.D., 1969 "Planning Studies in Rural Areas " R.U Cooke and J.H. Hohonson ,Trends in Geography . Oxford Press.
- Clout , H.D. , 1972, "Rural Geography" Oxford, Pergamon, Press.
- Dohrs , F E & Sommers , L M . and Peterson , D R , 1969 , Outside Readings In Geography , new york , Eleventh Printing.
- Keating, H.M, Village Types and Their Distribution In the Plain of Nattingham Geography . Vol . XX . 1935 .
- Frazier, J.W. 1982, (Editor), Applied Geography Selected Perspectives, Prentice-Hall, Englewood Cliffs, U.S.A.
- Thomas J Colin, 1982, Urban Geography: A first Approach, & Herbert T. David John Wiley & Sons.
- Harold, c .1981 ,Study of Urban Geography , third edition Edward Arnold.
- James H. Johnson 1968, Urban Geography an introductory analysis.
- Mothian , Denise & Rozenblat, Celine, 1999, STRATEGIC STUDY TOWARDS NEW URBAN - RURAL PARTNERSHIP IN EUROPE, 1-10. www. Urban Studies.

* * *

جغرافية السياحة العابرة بميناء بورسعيد

د. عبير إبراهيم عبد الله سراج الدين*

الملخص :

يعتبر ميناء بور سعيد من الموانئ المهمة في مجال السياحة لموقعة الفريد على مدخل قناة السويس بالإضافة لموقعه على ساحل البحر المتوسط، كما يقع الميناء على طريق ملاحي يعد من أهم الطرق الملاحية